



التسعير  
بالدولار  
يربك أسواق  
إدلب

13



## الأسد يرقع لشراء الوقت السوريون يستنهضون "ثورة 2011"



ملف خاص

أهالي السويداء خلال احتجاجات ساحة السير وسط المدينة بريفون راية الثورة السورية بحانب راية الموحدين (الحدود الخمسة) - 24 من آب 2023 السويداء 24



02

أخبار سوريا

النظام السوري عاجز  
أمام تطورات العرب..  
السعودية متضررة

04

تقارير مراسلين

مسوقون محليون  
ينشطون في تجارة  
"الأونلاين" بإدلب

05

تقارير مراسلين

بيع لتجار بمناطق سيطرة "قسد"  
"المؤقتة" تتخلى  
عن قمح رأس العين

05

تقارير مراسلين

أهال من داريا يودعون  
بيوتهم من بعيد

06

تقارير مراسلين

خدمات سيئة وأسعار مرتفعة  
اللاذقية.. شواطئ  
"المعتزين" لم تعد لهم

19

رياضة

مطبات تعترض  
السيّتي مع بداية  
الموسم الكروي



### صانعو مدتوي يعزلون الأطفال عن مديطهم الاجتماعي

بأعمار صغيرة يطل صانعو محتوى عبر شاشات  
أجهزتهم الذكية، يشاركون جمهورهم سواء عبر  
تسجيلات مصورة أو "بثوث" مباشرة، نشاطاتهم  
الترفيهية وألعابهم واحتفالاتهم وبعضاً من ظروف  
حياتهم وطقوسها.  
وتتضمن هذه التسجيلات التي تحصد ملايين  
المشاهدات ظروف رفاهية وبذخ، وقد تكون حلماً  
لأطفال وعائلات في واقع أنهكه التعب والفقر  
وسنوات الحرب الطويلة، ما يهدد بترك أثر سلبي  
على سلوك الأطفال المتابعين وصحتهم النفسية...

14



# النظام السوري عاجز أمام تطلعات العرب.. السعودية متضررة

عنب بلدي - حسام المحمود

فتحت المملكة العربية السعودية الباب جزئياً أمام الأسد للعودة إلى "الحضن العربي"، لكنها من أبرز المتضررين في الوقت نفسه، على مستوى تهريب المخدرات باتجاهها، دون توقف، إلى جانب عدم التوصل إلى نتيجة من خلال رؤيتها الجديدة للتعامل مع الملف السوري.

كما أن عودة الأسد منوطة بملفات عالقة ومترابطة ومركبة في الملف السوري، بحاجة إلى التفكيك في سبيل الحل، وهو ما حاولت "المبادرة الأردنية" المدفوعة عربياً تحقيقه، من خلال تقديم جملة بنود أو أولويات تحدد المأمول والمطلوب من النظام بالمنظور العربي، وما يمكن أن يناله في المقابل، في حال التجاوب.

هذه الزيارة التي استمرت لساعات فقط، سبقتها بأقل من أسبوع زيارة وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، إلى جدة، في 12 من نيسان، وتبعته، في 19 من أيار، مشاركة الأسد في قمة جدة، بعد غياب عن جامعة الدول العربية منذ بداية الثورة في 2011، ما جعل مشاركة الأسد ولقاءه بالقيادة العرب مجتمعين، الأول منذ قمة سرت في ليبيا (2010).

## المخدرات دليل واضح

إلى جانب ملفات كثيرة ناقشتها "المبادرة الأردنية"، على مستوى عودة اللاجئين، وتهريب المخدرات

وفي مصدر دبلوماسي عربي، لم تسمَّه صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، وجود خلافات بين الرياض ودمشق. ومنذ أن أطلق وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، في 18 من شباط الماضي، تصريحه على هامش مؤتمر "ميونيخ للأمن 2023"، الذي تطرق إلى وجود "إجماع عربي على أن الوضع في سوريا يجب ألا يستمر على ما هو عليه"، اتجهت السعودية لتغيير آلية تعاطيها مع الملف السوري، وصولاً إلى زيارة ابن فرحان إلى دمشق، ولقائه رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 18 من نيسان، في زيارة هي الأولى من نوعها منذ عام 2011.

ومن الملفات التي برزت أكثر بعد التحركات العربية، ملف تهريب المخدرات من سوريا نحو دول الخليج، فترافق كثير من الاجتماعات واللقاءات العربية مع النظام بإحباط محاولات تهريب، إلى جانب زيادة في الوتيرة. بنود "المبادرة الأردنية" التي نشرتها مجلة "الجملة" السعودية، في وقت سابق، سلكت مساراً عكسياً، عبر تطبيق النقيض منها، لا الالتزام بها، وعلى مختلف الصعد، ما ولّد حالة من الخيبة العربية والسعودية، التي لم يعبر عنها رسمياً بالتصريحات، بل بالمؤشرات التي يتصدرها عدم افتتاح السعودية سفارتها في دمشق، رغم

والعلاقة مع إيران، ربط الأسد في حديث خاص إلى "سكاي نيوز عربية"، في 9 من آب الحالي، وبشكل صريح، عودة اللاجئين بتحسين الواقع المتردي في مناطق سيطرته التي يشهد بعضها منذ أكثر من أسبوع احتجاجات شعبية سلمية تنادي بإسقاط النظام، بعد تراجع غير مسبوق في المستوى المعيشي وغياب أفق الإصلاح.

وبالنسبة للمخدرات التي أحبطت السعودية أحدث محاولات تهريبها، في 25 من آب، حمل الأسد مسؤولية استمرار هذه العمليات لـ "الدول التي أسهمت بخلق الفوضى في سوريا"، نافياً صلة نظامه بتهريبها، رغم حديث وكالة "رويترز"، في 9 من أيار، عن اقتراح سعودي بتعويض النظام خسارة تجارة "الكبتاجون" في حال توقفها.

ونقلت وكالة "رويترز"، حينها، عن مصدر وصفته بـ "الإقليمي المقرب من دمشق"، أن السعودية عرضت أربعة مليارات دولار، وفق تقديرات الرياض لقيمة التجارة، وقدم الاقتراح خلال زيارة وزير الخارجية السعودي إلى دمشق، في 18 من نيسان.

وحول مستوى الحضور الإيراني في سوريا، ومساعي العرب عمومًا والسعودية خصوصاً إلى تقليصه، مضى الأسد أبعد من ذلك، حين وصف العلاقات العربية-العربية بالشكلية، موضحاً أن العودة إلى الجامعة العربية ستبقى شكلية ما لم يجر الوصول إلى مرحلة وضع الحلول، وأن الجامعة العربية لم تتحول إلى مؤسسة بالمعنى الحقيقي.

كما أثنى في الوقت نفسه على العلاقات مع إيران وروسيا، معتبراً أن سوريا تحسن اختيار أصدقائها.

## بعد دعوى كندية - هولندية بشأن التعذيب أمام "العدل الدولية"

# "لاهاي" تفتح باب محاكمات أخرى للنظام السوري

عنب بلدي - براءة خطاب

بعد تأجيل محكمة العدل الدولية موعد أولى جلساتها بالدعوى المرفوعة من كندا وهولندا ضد النظام السوري، التي تتركز على تهم تعذيب بحق السوريين، برزت عدة تساؤلات حول أسباب موافقة المحكمة على طلب النظام السوري بالتأجيل، كما فتحت الآمال لمحاكمات أخرى ضد النظام باعتبارها القضية الأولى التي تُرفع ضده.

وفي 15 من تموز الماضي، قررت محكمة العدل الدولية تأجيل موعد أولى جلساتها بالدعوى المرفوعة ضد النظام السوري، بناء على طلب من حكومة النظام السوري.

وذكرت المحكمة في بيان لها، أن الجلسة الأولى للاستماع أُجّلت من 19 من تموز إلى 11 من تشرين الأول المقبل. وقالت المحكمة، التي تعد الجهاز القضائي الرئيس للأمم المتحدة، إنها

توصلت إلى قرارها بعد أن نظرت في "آراء وحجج الطرفين عقب طلب سوريا بالتأجيل".

وعُلقت وزارتا الخارجية الكندية والهولندية على تأجيل محكمة العدل الدولية ضمن بيان مشترك، في 22 من تموز، قالتا فيه، "إن كندا وهولندا تأسفان لأن جلستي الاستماع في 19 و20 من تموز أمام محكمة العدل الدولية بشأن طلبهما اتخاذ تدابير مؤقتة لوقف أعمال التعذيب المستمرة في سوريا وغيرها من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، قد تم تأجيلهما لمدة ثلاثة أشهر بناء على طلب النظام السوري".

والصحفي والحقوقى السوري منصور العمري قال لعنب بلدي، إنه لم يرد في بيان المحكمة أسباب التأجيل، ولكن من الواضح أن النظام السوري وراء ذلك،

لأن هولندا وكندا أصدرتا بياناً يأسف على التأجيل.

وأضاف أن التأجيل في قضايا المحاكم له عدة أسباب، من أكثرها شيوعاً، طلب وقت إضافي للتحضير للجلسة، بالإضافة إلى طلب وقت لقراءة الملفات وتعيين المحامين وغيره من الأمور الإجرائية، بحسب العمري.

من جهته، أدان النظام السوري، عبر وزارة خارجيته، موقف كندا وهولندا من التأجيل، ونقلت الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا)، عن مصدر في وزارة الخارجية، أن الدولتين "تعتقدان أن أي إجراء لا يتماشى مع رغبتهما وسياستهما مدعاة للانتقاد، ولا تستطيعان تحمل أي صفة، لأنها يمكن أن تقوض أسس التحرك الذي تقومان به".

كما زعم المصدر أن البيان المشترك

الصادر عن خارجيتي البلدين، "ينضح بالأكاذيب، شأنه شأن الحملة التي تقودها ضد سوريا، والتي تفتقد لأدنى درجات الصدقية"، على حد قوله. وتابع أن "تاريخ كندا وهولندا ملطخ بالجرائم التي جرى اقترافها في المستعمرات وضد سكان البلاد الأصليين"، بحسب ما نقلته "سانا".

## ما القضية؟

أعلنت محكمة العدل الدولية أن كلاً من هولندا وكندا رفعتا قضية ضد النظام السوري بخصوص التعذيب في السجون السورية، بناء على عدم التزام سوريا باتفاقية "مناهضة التعذيب"، وطالبت الدولتان باتخاذ "تدابير طارئة" لحماية المعرضين لخطر التعذيب.

وجاء في بيان المحكمة الدولية، الصادر في 12 من حزيران الماضي، أن كندا

وهولندا ذكرتا في الدعوى المقدمة، أن النظام ارتكب انتهاكات "لا حصر لها" للقانون الدولي، ابتداء من عام 2011 على الأقل.

وتشمل الانتهاكات، بحسب الدعوى المرفوعة، "استخدام التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة للمحتجزين، والظروف غير الإنسانية في أماكن الاحتجاز، والاختفاء القسري، واستخدام العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، والعنف ضد الأطفال".

ويطالب مقدمو الدعوى بفرض المحكمة "تدابير طارئة"، تشمل إصدار أوامر للنظام بالإفراج عن السجناء المحتجزين تعسفاً، والسماح للمراقبين الدوليين بدخول مراكز الاحتجاز.

"لقاء عمان التشاوري" وفق ما أقره بيان "قمة جدة". وانتهى الاجتماع ببيان ختامي لم يصف جيداً أبعد من الاتفاق على لقاء آخر في العاصمة العراقية، بغداد، يحدد موعده بوقت لاحق، لكن الصحفي السوري إبراهيم حميدي، وفي مادة نشرها عبر "المجلة"، أوضح أن "المسار العربي- السوري" خضع لأول اختبار في الاجتماع الوزاري العربي في القاهرة (لجنة الاتصال). ووفق حميدي، فإن مضمون النقاشات العربية مع وزير الخارجية السوري، أظهر فجوة كبيرة وبطناً شديداً بالتقدم في المسار، لافتاً إلى موافقة المقداد على مضمون على تسلم نسخة من الورقة العربية- الأردنية (خطوة مقابل خطوة)، تضمنت المطلوب والمعروض على دمشق، وتسلمها المقداد بشرط ألا تكون ملزمة.

اللواء السعودي المتقاعد والباحث في الدراسات الاستراتيجية والأمنية عبد الله بن غانم القحطاني، أوضح لعرب بلدي أن السعودية لا تتعامل مع الفرعيات، بل مع الاستراتيجية العامة للمنطقة، بما فيها الملف السوري، إذ تسعى الرياض للوصول إلى الحد الأدنى لتهيئة المنطقة للبناء.

وليس هناك على ما يبدو أي حل سوى محاولة بدء الخطوة الأولى، والطريق طويل جداً، لإعادة تأهيل هذا النظام لما بعده، فالسؤال لا تتعلق بعائلة الأسد، بل بتاريخ سوريا وإنسانها، ولا شيء سيستمر كما هو.

القحطاني اعتبر مشاركة النظام في لقاءات عربية طبيعية في الوقت الراهن، لكن من غير الطبيعي توقع أي شيء من حكومة النظام السوري. وأشار القحطاني إلى أن النظام لا يسيطر اليوم على الدولة السورية، وفاقده الشيء لا يعطيه، وملف المخدرات يفوق قدرة الأسد على إيقافه، لأنه لا يسيطر على الأرض، ومن يسيطر على دمشق ويحمي النظام هو إيران، بحسب القحطاني، وكل المحاولات السياسية العربية لتخليص السوريين من الإرهاب والمليشيات غير قابلة للتطبيق حالياً، فلا يمكن للضعيف أن يخرج القوي، وحكومة النظام هي الحلقة الأضعف على الأرض.

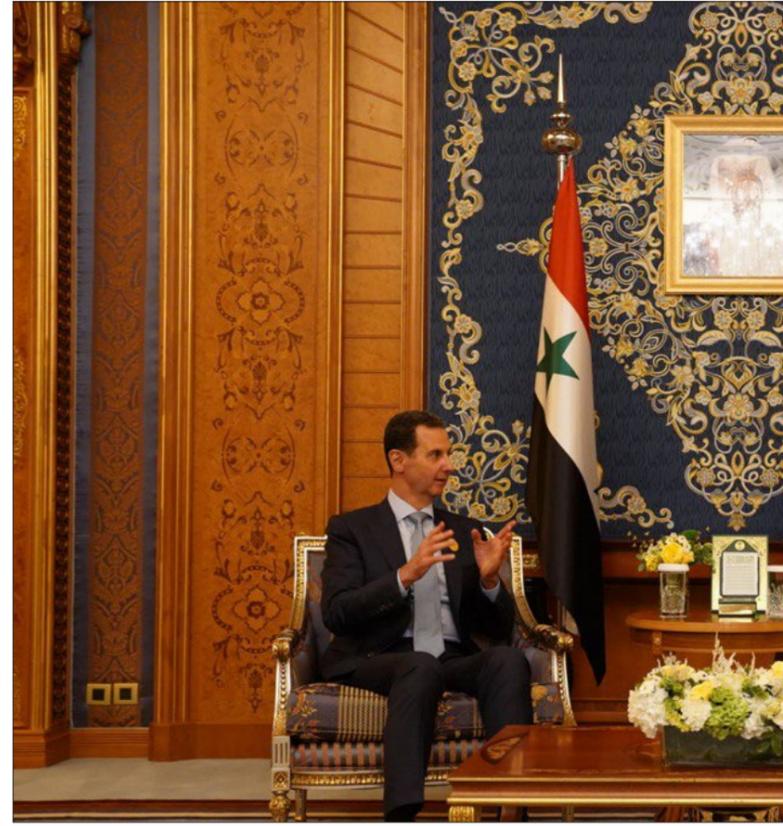
وأشار المحلل إلى ملفات عالقة في "الأزمة السورية"، وقال إن "السعودية كما الدول العربية التي رسمت أفقاً لحل الأزمة السورية، بذلت جهوداً جبارة، وعملت على إقناع المجتمع الدولي بهذا الحل (...). لكن إذا لم تساعد نفسك فلا أحد يستطيع مساعدتك". وفي مادة أخرى للصحفية عالية منصور، نشرتها مجلة "المجلة"، في 20 من آب، اعتبرت أن تعثر مسار التطبيع العربي مع نظام الأسد لا يبدو مفاجئاً، مستندة في استنتاجها إلى تدهور في الملفات العالقة حتى عما كانت عليه (اللاجئون والمخدرات والوضع الاقتصادي والحل السياسي). وأضافت الكاتبة أن منظومة الحكم في دمشق لم تعد قادرة على التمييز بين الرغبة العربية في إطفاء الحرائق وتحقيق الحد الأدنى من الاستقرار الإقليمي وبين حالة الضعف.

"لا أحد يتوقع انقلاباً قريباً بالأوضاع المعيشية في سوريا، ثمار الانخراط العربي لم تتضح بعد، والعقوبات الغربية ستبقى قائمة، سلسلة الاحتجاجات ستستمر وستتسع، وقعر المعاناة سيعتقم، ودائرة الشلل ستشمل أطرافاً جديدة، في انتظار المعجزة أو المفاجأة".

إبراهيم حميدي- صحفي سوري

ورقة غير ملزمة بالتوزاي مع كل هذه الرسائل غير الإيجابية، عقدت "لجنة الاتصال العربية" اجتماعها الأول في 15 من آب، بمشاركة وزراء خارجية كل من مصر والعراق والسعودية ولبنان والنظام السوري.

وجرى في القاهرة، بمشاركة أمين عام جامعة الدول العربية، لبحث تطورات الملف السوري، ومتابعة تنفيذ مخرجات



وزير الخارجية السعودي يلتقي الأسد في دمشق - 18 من نيسان 2023 رئاسة الجمهورية.

#### إجباط سعودي

حالة الإجباط السعودية من رد فعل النظام السوري على "المبادرة الأردنية" ومطالب العرب، وعدم إحراز تقدم في أي ملف عالق، منذ عودة الأسد إلى الجامعة العربية، والبقاء في النقطة ذاتها ومواصلة التدهور على مختلف الصعد بعد زيارة وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي (رسول المبادرة) إلى دمشق، في 3 من تموز الماضي، بدت بوضوح في ما نشرته وسائل إعلام سعودية ذات وزن لدى الملكة. بحسب مادة رأي نشرتها صحيفة "عكاظ" السعودية، في 28 من تموز، للمحلل السياسي رامي الخليفة العلي، فإن حكومة النظام السوري لم تبد موافقتها على أفق الحل المقترح عربياً بشكل صريح وواضح، ما دفع المجتمع الدولي إلى حالة شك بإمكانية نجاح الدول العربية بإقناع النظام بهذا الإطار الجامع.

"النظام الذي رفض منذ البداية الحوار مع الشعب السوري وتلبية بعض مطالبه لأنه لا يريد أن يظهر وكأنه تراجع أمام مطالب شعبية، لا يزال يعتبر أن تلبية بعض المطالب العربية قد تفسر أنه في حالة ضعف، لذلك يبالغ في رفض تقديم أي شيء للعالم العربي". عالية منصور - صحفية سورية

كما اعتبر المحاولات العربية محاولة للخطوة الأولى أو ما قبلها لمرحلة مقبلة ليست قريبة، وكل ما نكرته "المبادرة الأردنية" يستحيل على النظام تطبيقه أو إنجاز أي جزء منه حتى لو تدريجياً، فالأسد يرى العلاقة مع إيران استراتيجية، ومع العرب شكلية، وهناك اتجاه حقيقي يعبر عنه ما يجري على الأرض بقيادة أطراف إقليمية ودولية ومليشيات كثيرة تقود المشهد في سوريا، والغائب الحاضر هو النظام السوري، لأن النظام سلم سوريا إلى هذه القوى وجلب إيران والروس وفتح باب الذرائع لتدخل أطراف أخرى، وأطلق أيدي المليشيات، ولن يستطيع تحقيق خروقات بهذا الإطار حتى لو مورست عليه أقوى الضغوط، أو قدمت له أهم الإغراءات.

ولا يعتبر المسار العربي الوحيد المتعثر، أو الذي لم يحرز تقدماً منذ انطلاقته، فالتقارب مع تركيا، والمفاوضات مع المعارضة عبر توقف مسار "أستاتة"، وعدم الانتقال للبدل بعد، والحديث عن إعادة استئناف اجتماعات اللجنة الدستورية، كلها مسارات بطيئة الخطى، لا تتماشى مع تسارع التدهور على مختلف الصعد في سوريا.

وأصبحت الاتفاقية نافذة منذ 1987. وجاء القانون السوري بعد حوالي سنة من طلب الحكومة الكندية إجراء مفاوضات رسمية، بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، لمحاسبة الحكومة السورية على الانتهاكات ضد الشعب السوري منذ عام 2011، مشددة في طلبها المعلن عنه في 2021، على دعواتها المتكررة التي وجهتها للحكومة، مطالبة إياها بإنهاء الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان ضد الشعب السوري.

التعذيب، ليتوافق مع "أحكام اتفاقية مناهضة التعذيب" لعام 1984، التي انضمت إليها سوريا في 2004. وجاء قانون "تجريم التعذيب" السوري لعام 2022، بعد حوالي 18 سنة من تاريخ انضمام سوريا للاتفاقية، وبعد أكثر من 35 سنة من دخول الاتفاقية حيز التنفيذ، ويبلغ عدد الدول الأعضاء فيها حالياً 173 دولة، واعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة الاتفاقية وفتحت باب التوقيع والتصديق عليها والانضمام إليها في عام 1984.

ولا يُسمح بوجود قاضيين يحملان نفس الجنسية، وفي حال توفي أحد القضاة الأعضاء، يعاد انتخاب قاضٍ بديل يحمل نفس جنسية المتوفى فيشغل كرسيه حتى نهاية فترته.

#### قانون صوري

أصدر رئيس النظام السوري، عام 2022، القانون رقم "16" لعام 2022 لتجريم التعذيب، حيث برر أسباب صدور القانون، بالتوافق مع "الالتزامات الدستورية للدولة السورية التي تحرم

المسائل القانونية التي قد تحيلها إليها أجهزة الأمم المتحدة وكالاتها المتخصصة.

ويتمثل اختصاصها في دورين أساسيين: معالجة الخلافات القانونية بين الدول من خلال أحكام قضائية، وإصدار آراء استشارية بخصوص أسئلة حول القانون الدولي. ولا يقع ضمن اختصاص المحكمة معالجة قضايا على المستوى الفردي، وبمعنى آخر ليس من اختصاصها تنفيذ القانون الجنائي الدولي الذي تتضمن مبادئه الأساسية المسؤولية الجنائية الفردية، بل هي محكمة تُعنى فقط بالشكاوى بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

وتتناول محكمة العدل الدولية مواضيع جنائية، مثل موضوع التعذيب، من باب انتهاك الدول التزاماتها بموجب المعاهدات المصدّق عليها، وبما يشكل أساساً لما يُعرف بالخلاف القانوني بين دولتين.

وفي مثل هذه الحالة من الخلافات القانونية، لا ينحصر الأمر باعتباره يتناول علاقات ثنائية بين دولتين، ولكنه يتعلق بواجبات الدولة المنتهكة تجاه جميع الدول الأطراف الأخرى في المعاهدة، وواجب تلك الدول في التصدي لهذه الانتهاكات ووضع حد لها.

وتتألف المحكمة من 15 قاضياً، تنتخبهم الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن لمدة تسع سنوات، ويمكن إعادة انتخاب الأعضاء.

يُنتخب ثلث الأعضاء كل ثلاث سنوات،

محاسبة النظام بقضايا جديدة لا تزال تفاصيل المحكمة مبهمة وغير واضحة المعالم، رغم كثرة الحديث عنها، لكنها فتحت آمالاً "كبيرة" حول إمكانية إجراء محاكمات أخرى ضد النظام.

وبحسب الصحفي والحقوقى السوري منصور العمري، فإن هذه الدعوى في محكمة العدل الدولية المتعلقة باتفاقية مناهضة التعذيب، من الممكن أن تكون مثلاً لشكاوى أخرى في المحكمة ومن الممكن تقديم شكوى في المحكمة بخصوص أي معاهدة أو اتفاقية تكون سوريا طرفاً فيها وانتهكتها، مثل تقديم شكوى بشأن انتهاك سوريا للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وتحديدًا الحق في المحاكمة العادلة، والاعتقال التعسفي.

ويمكن تقديم شكوى بشأن انتهاك سوريا لاتفاقية الطفل، وتحديدًا تعذيب الأطفال، وعدم فصلهم عن البالغين في أماكن الاحتجاز.

وبين العمري أنه يحق للدول فقط تقديم الشكاوى إلى المحكمة، وبالتالي لا يحق للمنظمات والأفراد تقديمها، ولكن يمكن للمنظمات أن تقدم معلومات إضافية للمحكمة يطلب منها.

#### تابعة للأمم المتحدة

محكمة العدل الدولية هي الجهاز القضائي الرئيس للأمم المتحدة، وتتولى الفصل طبقاً لأحكام القانون الدولي في النزاعات القانونية التي تنشأ بين الدول، وتقديم آراء استشارية بشأن



أجأت محكمة العدل الدولية موعداً لجلساتها بالدعوى المرفوعة من البرلين كندا ومولندا ضد النظام السوري - 13 من تموز 2023 محكمة العدل الدولية/تويتر

## توفر بضائع تركية وأوروبية

## مrsوقون محليون ينشطون في تجارة "الأونلاين" بإدلب



بضائع تركية تصل إدلب شمالي سوريا عبر أحد مشاريع صفحات البيع الإلكتروني - 6 من آب 2023 (صحب بلدي / شمس الدين مطعون)

قد لا تكون بنفوس الموصفات ذاتها الموجودة في الأسواق. من جهته، يرى عبد الوهاب (44 عاماً)، أن الحاجة إلى هذه الصفحات منتجة لا توجد ضمن المنطقة، كأحدث "إكسسوارات" السيارات والستائر المنزلية، إضافة إلى المعدات الكهربائية والكاميرات الاحترافية. وأضاف عبد الوهاب أن فكرة التسوق من متجر عالمي كـ "أمازون" وتسلم المنتجات منه هو أمر معقد بالنسبة لمنطقة مغلفة كإدلب، إلا أن هذه الصفحات تتيح هذه الميزة، وهو أمر مهم جيد يجعل المقيمين في المنطقة يحصلون على المنتج بسعره الحقيقي وبأجور شحن معقولة.

## لا حاجة إلى رأس المال

نور السيد، صاحب صفحة لبيع الألبسة عبر الإنترنت، قال لعنب بلدي، إنه أطلق مشروعه لبيع الألبسة التركية منذ قرابة عام، موضحاً أن فكرته جاءت بعد زيادة الإقبال على الأزياء التركية التي تتميز بالموديلات الحديثة والمتجددة. يتميز هذا النوع من المشاريع، وفق نور، بعدم حاجته إلى رأس مال كبير، إذ لا يتعين على إدارة الصفحة شراء البضائع وتخزينها، بل تكفي بشراء القطع المطلوبة فقط من متاجر تركية إلكترونية، تصل إلى الشمال عبر شركات شحن البضائع، يوصلها بعد ذلك أصحاب صفحة التسويق إلى منازل الزبائن حيث تتوفر تقنية "خرايط جوجل" في المدن الرئيسية فقط كإدلب واعزاز وسرمدا، بينما تعتمد صفحات أخرى على مكاتب ومحال لها تسلم فيها البضائع للزبائن.

## من تركيا وأوروبا

تعتمد صفحات البيع عبر الإنترنت المنتشرة في المنطقة على مكاتب مخصصة توفر خدمة شحن البضائع، تنتشر في الشمال السوري، ولها أفرع في محافظات تركية عدة. تُشحن البضائع عبر هذه المكاتب من تركيا وبعض الدول الأوروبية، وفق أجور تتراوح بين 35 و40 ليرة تركية للكيلوغرام الواحد للبضائع العادية، و80 ليرة على المنتجات ذات الماركات المشهورة، كما تُشحن الأثاث والمعدات الكهربائية بسعر يختلف باختلاف حجم وكمية البضائع، على أن يوفر أصحابها فواتير نظامية توثق شراءها. "علي بابا" تسوق أونلاين، فكرة مشروع قديمة كانت تراود الشباب

اشترت السيدة مؤخرًا فستانًا لها، وقطعتي ملابس لطفلتها، وصل طلبها إلى باب منزلها بعد عشرة أيام، بسعر "مقبول" بلغ نحو 850 ليرة تركية، بينما قد يصل سعر القطع المشابهة الموجودة في أسواق المنطقة إلى نحو 1200 ليرة.

بينما لا يفضل محمد نوار (33 عاماً) التسوق عبر هذه الصفحات، معتبراً أن رؤية المنتج في الواقع تختلف عن الصورة التي ربما تعرض الشخص للخداع.

واعتبر الشباب أن عرض هذه الصفحات للبضائع بأسعار أقل من السوق أحياناً، ربما يعود لعدم وجود تكاليف كإيجار محل، إلا أنها

أرخص من السوق توفر هذه الصفحات بضائع مختلفة كالملابس والأدوات المنزلية والتجميلية التي تلبى حاجة السوق، وتسد نقص سلع محددة مثل قطع زينة السيارات و"إكسسوارات" المنازل والأثاث وغيرها.

إنعام الفرخ، تقيم في مدينة إدلب، قالت لعنب بلدي، إن تجاربها مع صفحات بيع المنتجات عبر الإنترنت المنتشرة في إدلب كانت جيدة جداً، مشيرة إلى أنها طلبت ما تريد من المنتجات ولم تدفع أي مبلغ قبل تسلمها الطلب، كما أن إدارة الصفحة سألتها بعد تسلم المنتج إذا ما خالف المواصفات.

## إدلب - شمس الدين مطعون

تحظى مشاريع التسوق والشراء عبر الإنترنت من خارج الشمال السوري باهتمام كبير، لا سيما مع تنوع البضائع التي تقدمها، وبأسعار مقبولة مقارنة بالمتاجر، وسط تشابه البضائع وضييق السوق المحلية في محافظة إدلب، شمالي غربي سوريا. تعتمد هذه المشاريع على صفحات في وسائل التواصل الاجتماعي لتسويق منتجاتها عبر سوريين يقيمون في إدلب، يروجون فيها البضائع التي توفرها، ويحاولون جذب الزبائن عبر عرض الأسعار، مع إمكانية التواصل عبر "واتساب" أو "ماسنجر" للطلب والاستفسار.

## يبيع لتجار بمناطق سيطرة "قسد"

## "المؤقتة" تتخلى عن قمع رأس العين

## رأس العين - حسين شعبو

يشكو مزارعو مدينة رأس العين شمالي غربي الحسكة من تكّس محصول القمح لديهم، لعدم تسلم "الحكومة السورية المؤقتة" إلا كميات قليلة منه. ويشكل عدم تسلم القمح تحدياً حقيقياً للمحصول الاستراتيجي والمزارعين، نظراً إلى غياب أماكن مناسبة للتخزين وصعوبات في الحفاظ على جودة المحصول، ما يؤدي إلى تلفه.

ودفعت هذه الحالة بمزارعين كثير لبيع المحصول لتجار يشترونه بأسعار منخفضة، ويرسلونه إلى مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، مستغلين حاجة المزارع وعدم تسلم القمح من قبل "المؤقتة".

"المؤقتة" متوقفة عن تسلم القمح قال محمد عزيز (50 عاماً)، وهو مزارع من رأس العين، إن إنتاج 40 دونماً التي يملكها من القمح بلغ 95 طنًا هذا العام، وواجه صعوبات في تصريف المحصول لأن سعر الشراء متدنٍ.

وأضاف أن تحديد سعر شراء طن القمح القاسي الصافي من الدرجة الأولى من "الحكومة المؤقتة" بـ330 دولاراً أمريكياً، بعد أن كان العام الماضي بـ480 دولاراً، أمر لم يرض الفلاحين ولا يتناسب مع التكاليف.

رئيس مكتب الزراعة في المجلس المحلي برأس العين، عمر حمود، قال لعنب بلدي، إن موسم القمح

هذا العام كان وفيراً بواقع 75 ألف طن في أراضي رأس العين، وإن "الحكومة المؤقتة" وعدت بتسليم 30 ألف طن منه، إلا أنها تسلمت فقط 4200 طن.

وأوضح حمود أن عدم تسلم "المؤقتة" أثر سلبيًا على المزارعين، ومكّن التجار من التحكم بأسعار القمح وتخفيضها بشكل كبير.

تواصلت عنب بلدي مع وزير الزراعة في "الحكومة المؤقتة"، هايل أحمد خليف، للحصول على توضيحات عن أسباب عدم تسلم "المؤقتة" المحصول من المزارعين، لكنها لم تتلقَ ردًا حتى لحظة نشر هذا التقرير.

## "رهينة" بيد التجار

قال المزارع محمد عزيز، إن المزارعين باتوا عرضة للاستغلال من قبل تجار يشترون منهم المحصول بأسعار منخفضة جداً، ويبيعونه لتجار ضمن مناطق سيطرة "قسد".

ويدخل القمح إلى مناطق سيطرة "قسد" محملاً بالشاحنات بطرق غير نظامية (تهريب) عبر معبر "الترازية" الذي تسيطر عليه فرقة "الحمزة" (الحمزات) ومعبر "التفاحة" الذي يسيطر عليه فصيل "أحرار الشرقية"، ويشهد المعبران حركة مرور نشطة لتمرير القمح، ويتبع الفصيلان

أسعد زيدان، المقيم في إدلب، قبل أن يطلقه منذ ثلاث سنوات، ويحقق رواجًا كبيرًا في المنطقة. وأوضح أسعد لعنب بلدي، أنه يستطيع أن يبيع من خلال هذا المشروع معظم أنواع البضائع من أثاث منزلي ومعدات إلكترونية وألبسة ومكياج و"إكسسوارات" ولوازم مكتبية وستائر وألعاب أطفال وغيرها، دون الحاجة إلى محل أو مستودع أو رأس مال معين، موضحاً أنه يعتمد على التواصل ودفع الزبون جزءاً من ثمن المنتج قبل وصوله، لسهولة التعامل معه عند تسليم الطلب.

وتعتبر أسعار ألبسة "الأونلاين" أرخص من السوق المحلية حتى بعد إضافة أجور الشحن إليها، خاصة ألبسة الأطفال، وفق أسعد، إذ تبلغ تكلفة شراء كسوة كاملة لطفل واحد من المحال التجارية بإدلب نحو 50 دولاراً أمريكياً وسطياً، بينما قد توفرها الصفحات بـ35 دولاراً مضافاً إليها أجور الشحن والتوصيل.

وتوفر الصفحات إمكانية شحن جميع أنواع البضائع سواء المعروضة في صفحاتها أو من متاجر إلكترونية أخرى، وأشهرها "علي إكسبريس" و"أمازون"، كما تؤمن البضائع من خارج تركيا في حال الطلب، حيث تتكفل إدارة الصفحة عبر مندوبين لها بشراء المنتجات التي يختارها الزبون من مواقع التسوق، وتضع لها نسبة أرباح مضافة إلى أجور الشحن.

يحصل أصحاب هذه المشاريع على أرباحهم عبر إضافة نسبة محددة على سعر المنتج تشمل أجور التسليم والتسليم والشحن، لا تتجاوز 20% في معظم الحالات، وفق أسعد زيدان.

وتتمثل أبرز صعوبات العمل في مهنة البيع عبر الإنترنت، بعدم جدية بعض الزبائن وطلب منتجات دون متابعة الحصول عليها، وهو ما يكلف الصفحة شراء المنتج دون وجود زبون له، لا سيما إذا كان منتجاً جديداً وغير معروف بالسوق، كما تتكفل الصفحات بأي أضرار تصيب المنتجات في أثناء شحن البضائع وتوصيلها ضمن فترة محددة بالاتفاق مع الزبون، ما قد يفرض عليها دفع تكاليف إضافية.

ولا يوجد لحكومة "الإنقاذ"، العاملة في مدينة إدلب وأجزاء من ريف حلب، أي دور تنظيمي ورقابي على مشاريع التجارة الإلكترونية المنتشرة في المنطقة.

المذكوران إلى "الجيش الوطني السوري".

خالد عبد الوهاب (40 عاماً)، مزارع آخر من رأس العين، قال إن التجار يدفعون مبلغ 200 دولار أمريكي لطن القمح القاسي وحددت "المؤقتة" سعره بـ330 دولاراً، في حين يدفعون للطن الطري 175 دولاراً وحددته "المؤقتة" بـ285 دولاراً.

واعتبر خالد أن المزارعين في الوقت الحالي باتوا "رهينة" بيد التجار، محملاً مسؤولية ذلك إلى "الحكومة المؤقتة"، لافتاً إلى أنها لم تدعم المزارعين وقت الزراعة وتركت محصولهم عند الإنتاج.

# هدم وإزالة الأبنية عبر بلاغات "فيس بوك" وبلا تعويض أهالٍ من داريا يودعون بيوتهم من بعيد



فرق تابعة لمحافظة ريف دمشق تهدم مخالفات في أراضي زراعية في قرية حروشا - 13 من أيار 2023 محافظة ريف دمشق فريس بوكا

## عنب بلدي - خاص

على مدن وبلدات ريف دمشق إلى إصدار حزمة من القرارات والمراسيم التشريعية، التي شرعت لها مواصلة تدمير الأبنية، منها المرسوم التشريعي رقم "40" لعام 2012.

ونص المرسوم على إزالة الأبنية المخالفة مهما كان نوعها وموقعها وصفة استثمارها أو استعمالها بالهدم، وترحيل الأنقاض على نفقة كل من كانت المخالفة لمصلحته.

ومثل القرار رقم "10" لعام 2018 خطراً أكبر على ممتلكات الأهالي، لا سيما المهجرين والمغتربين والذين يخشون من بطش النظام في حال عودتهم إلى مناطق سيطرته.

ونص على السماح بإنشاء مناطق تنظيمية في جميع المناطق السورية، وإبلاغ الملك الأصليين بتثبيت ملكيتهم للعقار خلال عام واحد فقط، وإلا تستملك الدولة هذا العقار ولن يتم تعويض مالكة بأي مقابل.

وشهد تطبيق هذه القرارات تشديداً غير مسبوق على هدم الأبنية المخالفة في سياق إحداث مخططات تنظيمية جديدة من شأنها إحداث تغيير ديموغرافي يشمل مناطق عديدة في ريف دمشق، خاصة تلك التي تعرضت للقصف المنهج طوال أعوام الثورة، وتزامن التشديد في تنفيذ القانون رقم "40" مع رغبة واضحة لدى النظام في عرقلة عودة مزيد من الأهالي نحو مناطق ريف دمشق المدمرة.

تعويض باستثناء ترخيص مجاني لإعادة بنائه مجدداً، كما تمت عملية الهدم وإزالة الأنقاض على نفقة أصحاب المبنى الخاصة، مقابل استخراج الحديد وبقايا من المبنى يمكن الاستفادة منها.

وحيث لا يستجيب أصحاب المبنى للبلاغ أو إذا كانوا مهجرين من المدينة، أو لم يصلهم البلاغ أصلاً، فإن المكتب التنفيذي يجري عملية الهدم محوياً المبنى إلى كتلة من الركام توضع على أطراف الطريق، وفق ما أكدته مصادر محلية من المدينة لعنب بلدي.

ونشطت منذ تهجير الأهالي من المدينة ورشات عُرفت بلجان التعدين، عملت على سحب الحديد والخردة والكتل الأسمنتية من الأبنية المدمرة.

وتتجه أصابع الاتهام إلى "مجلس داريا" في مواصلة تدمير المباني للاستفادة من بقاياها، خصوصاً أن رئيس البلدية السابق، مروان عبيد، هو ذات الشخص الذي كان يشرف على لجان التعدين، وفق مصادر أهلية.

وعمل المجلس بتعليمات من محافظ ريف دمشق، كما أوضح بمنشوراته في "فيس بوك"، على استخدام بقايا الهدم، وهي أملاك خاصة، بإعادة ترميم الأرصفة العامة.

## مخططات النظام العمرانية

عمدت حكومة النظام خلال فترة الحملات العسكرية التي كانت تشنها

وقال، "ظللت متمعنًا بالصورة لدقائق طويلة، وعاد أمام مخيلتي شريط ذكريات عشتها في هذا المنزل، وكنت غير قادر على التفكير بأنه بعد أيام قليلة لن يعود موجوداً".

ولم تهدأ حركة التدمير التي بدأتها قوات النظام منذ الحملة العسكرية على المدينة أواخر 2012، مستخدمة مختلف أنواع الأسلحة من طيران ومدافع وبراميل متفجرة، حتى عادت آلات التدمير عبر جرافات حكومية منذ اليوم الأول لعودة الأهالي.

وبدأت بتهديم أبنية قديمة وأخرى آيلة للسقوط أو مخالفة للشروط، وفق ما يعلنه المكتب التنفيذي لبلدية داريا، وهو الجهة التي نظمت العودة إلى المدينة وتشرف على إدارتها في الوقت الحالي، والذي يُعرف عن نفسه بـ"مجلس مدينة داريا".

## هدم بلا تعويض.. لجان تعدين

يصدر "مجلس مدينة داريا" بلاغات الإنذار والهدم من خلال تصوير البناء ونشره عبر "فيس بوك"، ويرجع السبب إلى نصاص مهندسين محليين أو شكوى القاطنين في تلك المنطقة، ولم تأت البلاغات وفق قرار رسمي، واقتصر الأمر على نشر المجلس صورة للمبنى المراد إزالته، مخاطراً أصحابه بالتعرف عليه والتواصل معه لإتمام عملية الإزالة.

ولم يحصل أصحاب الأبنية على أي

## داريا.. ركام وذكريات

رغم مرور سبع سنوات على تهجير أهالي داريا إلى الشمال السوري، والسماح لمن تبقى من أهلها بالعودة إليها مجدداً على دفعات تحت مراقبة أمنية مشددة، فإن ملامح الدمار وبقايا القصف والحجارة بقيت هي السمة الغالبة على المدينة، وبقيت صور المدينة عالقة في أذهان المهجرين ومخيلتهم.

قال سعيد، إنه فقد التواصل مع جيرانه بالبنى، منذ تهجير قوات النظام أهالي داريا إلى الشمال السوري في 2016، وكان من الصعب عليه أن يتشارك معهم بشأن البلاغ الذي رآه عبر صفحة المكتب التنفيذي، وأكد له أحد جيرانه العائدين إلى المدينة. أوضح سعيد أنه كان متيقناً من أن منزله لم يكن يحتاج إلى الهدم قبل أن تعود قوات النظام لمواصلة "تعفشيته" بعد تهجير الأهالي، حيث أخذت حديد السقف وسيراميك الحمام.

من جهته، راتب خرياطي (28 عاماً) وهو مهجر من داريا ويعيش في تركيا، قال إنه تمكن من إلقاء نظرة الوداع الأخيرة على المبنى الذي يضم منزل عائلته، والذي عاش فيه أجمل سنوات حياته، وذلك بعد أن نشر المكتب التنفيذي لداريا صورته.

وذكر راتب أنه لم يستطع بداية تمييز تفاصيل المبنى الذي بدى كلاً من الركام المتكدسة فوق بعضها، إلا أنه بسرد العنوان المرفق مع الصورة، استطاع التحقق منه.

بصعوبة بالغة، استطاع الستيني سعيد أبو محمد التعرف على المبنى الذي يضم شقته بالقرب من ساحة "شريدي" (الحرية) في مدينة داريا بريف دمشق، بعد أن تعرض المبنى لانهيار أحد أجزائه واحتراق واجهته الأمامية.

ما شاهده سعيد وهو مهجر من داريا ويقوم بريف إدلب، كان عبر صورة نشرها المكتب التنفيذي لبلدية داريا عبر "فيس بوك"، مخاطراً أصحاب المبنى بقرار الإزالة لأنه آيل للسقوط، وهي الطريقة التي يستخدمها المكتب لإبلاغ الأهالي عن ممتلكاتهم بالمدينة.

وأوضح سعيد لعنب بلدي، أنه عند خروجه من داريا ترك المبنى بحال أفضل من الصورة المنشورة، مؤكداً أن المبنى إضافة إلى القصف، تعرض لأعمال تخريبية متعمدة، حيث أزيلت قوات النظام الحديد من أسقف الشقق، ومعظم تجهيزاتها من بلاط ورخام وأبواب ونوافذ، ثم أحرقت المبنى، وذلك وفق رواية جار سعيد الذي استطاع الدخول إلى المدينة عقب حملة التهجير.

منزل الستيني واحد من عشرات المنازل التي طالتها عمليات الهدم وفق بلاغات إنذار ينشرها المكتب التنفيذي لـ"مجلس داريا"، وتتم بتصوير البناء ونشر صورته عبر "فيس بوك"، ويرجع المجلس سبب الهدم إلى نصاص مهندسين محليين أو شكوى القاطنين في تلك المنطقة.

## "رسوم وخنق"

مع بدء موسم الحصاد منذ أيار الماضي، اشتكى مزارعون في تل أبيض ورأس العين من فرض "إتاوات وضرائب" من قبل فصائل عسكرية ومجالس محلية في المنطقة على محاصيلهم الزراعية، قوبلت بنفي الأخيرة.

وبعد تكرار الشكوى، نشرت "حركة التحرير والبناء" التابعة لـ"الجيش الوطني" بياناً، في 12 من حزيران الماضي، ذكرت فيه أنها وجهت قواتها لتسهيل ومساعدة الفلاحين في أثناء عملية حصاد الحبوب، وحماية نقاط تجميع المحاصيل، ووضعت رقماً للتواصل لتلقي أي شكوى والتجاوب معها.

وفي 13 من نيسان الماضي، أصدرت وزارة الدفاع في "الحكومة المؤقتة" تعميماً بإقامة منطقة عسكرية "محظورة" بعمق 300 متر في مدينتي تل أبيض ورأس العين.

بعد نحو أسبوع من القرار، بدأت آليات وعناصر للقوات التركية بحفر خندق محاذ للحدود السورية-التركية ضمن أراضي خاصة تعود ملكيتها

وشدد رئيس مكتب الزراعة، عمر حمود، على أهمية وجود جهة مسؤولة تتسلم الحبوب من المزارعين، وتلتزم بدفع أسعار تعكس تكاليف الإنتاج والواقع الاقتصادي الحالي، ما يعزز توازن الأسعار ويحمي حقوق المزارعين من التجارة غير المنصفة، حسب قوله.

ولفت حمود إلى ضرورة اتخاذ إجراءات جديدة لتحسين الوضع الحالي، وضمان تسلم كامل المحصول بأسعار تدعم جهود المزارعين، وتسهم في استدامة القطاع الزراعي بالمنطقة.

ويعد محصول القمح أهم المحاصيل التي يزرعها فلاحو المنطقة بالإضافة إلى محصول الشعير، ويشكلان مصدر الدخل الرئيس لسكان المنطقة الذين يعتمدون في معيشتهم بالدرجة الأولى على الزراعة.

وواجهت منطقة رأس العين عديداً من المشكلات، منها فرض رسوم المنشأ قبل إلغائها نتيجة مطالب سكان المنطقة، وحفر الخندق الذي قطع أوصال الأراضي الزراعية، ما أثر سلباً على إنتاج موسم هذا العام.

واتخذ القرار بتقليص المسافة المسموح بها لحفر الخنادق من 300 متر إلى 20 متراً، وتم الحصول على عود من الجهات المعنية بتعويض الأشخاص المتضررين في حالة اقتطاع أجزاء من أرضهم، من خلال تقديم تعويضات سنوية، بحسب الشيخ سالم صالح السمير.

الأهلي في مجلس القبائل والعشائر السورية بمدينة رأس العين، الشيخ سالم صالح السمير، لعنب بلدي، إنه تمت الاستجابة لشكاوى الأهالي والمزارعين بشأن تأثير حفر الخندق على الأراضي.

وبعد تواصل المجلس مع الجهات المعنية والي المنطقة، جرى الاجتماع

للمزارعين، بمسافة تبعد 300 متر عن الحدود.

وأدت عملية الحفر إلى احتجاجات واسعة من قبل الأهالي رفضاً للقرار، وتنديداً باقتطاع مساحات من أراضيهم التي تعد مصدر رزقهم في منطقة يعتمد معظم قاطنيها على الزراعة.

وقال حينها رئيس دائرة الصلح والسلم



محصول القمح في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة - 14 من آب 2023 لعنب بلدي - حسين شعوب

# خدمات رسيّة وأسعار مرتفعة اللاذقية.. شواطئ "المعترين" لم تعد لهم



شاطئ "الكرك" الشعبي ببحيرة اللاذقية - 11 من آب 2023 (عنب بلدي / ليندا علي)

## اللاذقية - ليندا علي

ليرة بحال اختارت سيارة الأجرة، وهذه المبالغ تعتبر كبيرة جداً بالنسبة لأغلبية السوريين اليوم.

### المنتجعات ليست للأهالي

وبينما تعجز أغلبية أهالي اللاذقية عن زيارة البحر والسباحة فيه رغم بعده عنهم أمتاراً قليلة، تمتلئ المنتجعات بالمصطافين في عطلة نهاية الأسبوع، رغم ارتفاع أجورها بشكل كبير.

ففي منتجعات "الشواطئ الأزرق" و"الميرديان" و"روتانا أفاميا"، تبلغ أجرة الدخول من 50 ألفاً إلى 75 ألف ليرة، دون أي مزايا فيما عدا السباحة والجلوس على الشاطئ.

وعلى طول الشواطئ السوري، ليس هناك مكان آمن للسباحة المجانية، حتى الشواطئ المفتوحة التي تعود ملكيتها لوزارة السياحة في ثلاثة مواقع، هي مسبح "الشعب"، و"لابلاج"، إضافة إلى شاطئ مفتوح في وادي قنديل، غير مجانية، ويبلغ رسم الدخول إليها 3000 ليرة، وحجز الطاولة من 5000 إلى 10000 آلاف ليرة.

ورغم أن شاطئ "وادي قنديل" هو أفضلها، فإن بعده عن المدينة نحو 30 كيلومتراً يجعله غير جاذب في ظل أزمة النقل الخائفة وارتفاع أجور السيارات الخاصة.

"الصنوبر" في منتصف المسافة بين جبلة واللاذقية، الذي يشتهر بأنه مكان غير آمن للسباحة، وسبق أن حدثت به عديد من حوادث الغرق.

وبحسب أهالي المنطقة، تكثرت الدوامات البحرية في شاطئ "الصنوبر"، ومن غير المستحب السباحة فيه، وربما يكون هذا السبب وراء عدم استثماره كما في شواطئ "الشقيفات" القريب منه مثلاً.

### شواطئ بعيدة

فيما مضى كان رأس البسيط ووادي قنديل مقصداً لذوي الدخل المحدود، إذ إن الشواطئ واسعة والسباحة فيها مجانية، لكن اليوم تكمن المشكلة بأجرة النقل، كما رصدت مراسلة عنب بلدي خلال لقائها أبناء المنطقة. وحسب الشهادات، بات الوصول عبر الحافلات إلى تلك الشواطئ مستحيلاً نسبياً جراء أزمة النقل، وفي حال أراد أحدهم أن يأخذ سيارة أجرة، فإن تكلفتها تصل إلى 150 ألف ليرة للحافلة وأكثر من 400 ألف ليرة لـ"التاكسي".

ولو أرادت عائلة قضاء عطلة نهاية الأسبوع في رأس البسيط، فإنها ستدفع نحو 300 ألف ليرة أجور مواصلات فقط بحال اختارت الحافلة، و800 ألف

واحدة منا بين 20 ألفاً و25 ألف ليرة، موزعة على أجور الطاولة والنقل، وفي حال أحببت إحدانا أن تأكل فإنها تحضر طعامها معها أو تشتري من هنا".

أكثر ما يزعج الشابة أن من المستحيل أن تأتي مرة إلى هذا الشاطئ دون أن تشهد حادثة ضياع طفل وانشغال الأغلبية بالبحث عنه، وهذا بسبب عدم وجود أي من عوامل الأمان، وقالت إن الرقابة على شواطئ "المعترين" غائبة تماماً و"لا أحد يكثر".

### شواطئ أخرى غير آمنة للسباحة

خلف المدينة الرياضية على طرق الشواطئ في اللاذقية، يوجد شاطئ صغير يُطلق عليه اسم "شواطئ الخضر" لوجود مزار ديني فيه، لا يحوي الشاطئ أيًا من مقومات السباحة الآمنة، إذ لا يوجد منقذ ولا يشهد اكتظاظاً، فقط مجموعة من الأشخاص يأتون للسباحة فيه، أو يحضرون كراسيهم وطاولتهم للجلوس. وغالباً ما يأتي إلى هذا المكان سائقو الحافلات (الباصات) مع عائلاتهم، إذ من السهل عليهم إحضار الطاولات والكراسي، كما أن ميزة هذا المكان أنه مجاني بالكامل، أي لا طاولات لحجزها ولا رسم دخول.

وبحالة مشابهة هناك شاطئ

"نقابة المعلمين"، ثم يحظى بطاولة وكراسي دون أن يدفع أجرتها، لكن هذا العام تغير الواقع، وبات حجز طاولة مع أربعة كراسي في الأيام العادية يستوجب دفع 35 ألف ليرة، وفي أيام العطل يرتفع المبلغ إلى 50 ألف ليرة، سواء جلس الزائرون ساعة أو النهار كله، وفق ما قاله هاشم.

وتابع أن من اعتاد زيارة الشواطئ الشعبية في اللاذقية بشكل مستمر كل عام، يدرك كيف أن أعداد الزائرين قد تقلصت بشكل كبير جداً، ففي السابق كان حجز طاولة مع كراسي يومي الخميس والجمعة مستحيلاً، نظراً إلى الازدحام الكبير، وتغير الأمر هذا العام مع تدهور الوضع المعيشي.

### التعرفة واحدة

رصدت مراسلة عنب بلدي أوضاع الشواطئ الشعبية، أو شواطئ "المعترين" كما يطلق عليها في اللاذقية، حيث يسود نظام واحد لناحية الأجر، ففي شاطئ "الكرك" و"نقابة المعلمين" بمدينة اللاذقية، وشواطئ "الشقيفات" في جبلة، تبلغ أجرة الطاولة 35 ألف ليرة في الأيام العادية، وترتفع إلى 50 ألف ليرة في أيام العطل والأعياد.

شاطئ "الكرك" الذي يقع في منطقة الشاطئ الأزرق، يتميز بأنه الأكثر تخدمياً، قياساً بالشواطئ الأخرى، إلا أن الخدمات مأجورة، مثل "الجيت سكي" (موتور البحر)، وتبلغ أجرة ركوبه ربع ساعة نحو 100 ألف ليرة تقريباً، في حين توجد رحلة بحرية عبر قارب صغير بأجرة بين 5000 و7000 ليرة للشخص الواحد في شاطئ "نقابة المعلمين".

في 11 من آب الحالي، كانت فاتن (27 عاماً) تتفاوض مع الجابي في شاطئ "الكرك"، ليمنحها وصديقتها الأربع طاولة بسعر مخفض، إذ إنهن حضرن عند الساعة السادسة مساءً، ولن يبقين سوى ثلاث ساعات، وبالتالي فإن دفع 50 ألف ليرة يعتبر مبلغاً كبيراً. وحصلت الشابة على طاولة لها ولصديقاتها بأجرة 30 ألف ليرة، إذ سبحن وجلسن قليلاً حتى جفت ملابسهن ثم غادرن المكان. قالت فاتن لمراسلة عنب بلدي، "نأتي إلى هنا بمعدل مرتين شهرياً، ونتقاسم التكلفة فيما بيننا، وغالباً ما تدفع كل

لم يزر هاشم (46 عاماً) البحر في اللاذقية هذا العام سوى مرة واحدة في بداية الصيف، إذ اضطرب عائلته المؤلفة من خمسة أشخاص إلى شاطئ "نقابة المعلمين"، في رحلة كلفت العائلة نحو 165 ألف ليرة سورية (تعادل 11 دولاراً أمريكياً)، وهو أكثر من راتب موظف حكومي رغم الزيادة الأخيرة في المرتبات.

وقال هاشم الذي يعمل موظفاً حكومياً صباحاً، وبائعاً على "بسطة" خضار في السوق مساءً، إن أجرة الطاولة 50 ألف ليرة، وأجرة "التاكسي" التي أقتلهم 50 ألف ليرة نهائياً وإياباً، والبقية كانت ثمن بزر من نوع "عباد الشمس" و"الجبس"، وهما أرخص أنواع "البزورات" المتوفرة في السوق السورية.

وبانت الشواطئ الشعبية أو شواطئ "المعترين" كما يطلق عليها في اللاذقية صعبة المنال والارتداد لأهالي المحافظة هذا العام، نظراً إلى ارتفاع تكاليف زيارتها، رغم أن خدماتها محدودة وغير نظيفة، وغير آمنة نسبياً، في حين تتراد مجموعات من الأشخاص شواطئ غير مجهزة نظراً إلى عدم وجود أجور دخول ورسم. تراجع القدرة الشرائية لعموم السوريين، وانعدام الدخل المناسب، جعل من السباحة رفاهية كبيرة للأغلبية، في حين فشلت السلطات المحلية بإتاحة شواطئ شعبية لائقة وبأسعار مناسبة للعامّة.

### سباحة مع "زيت وزعتر"

قال هاشم إن زوجته أعدت سندويشات "الزيت والزعتر" مع كيلوغرامين من الخيار، وعلية مئة بسعر 15 ألف ليرة، لأن من المستحيل أن يستطيع شراء الفطائر كما اعتادوا سابقاً.

ويزيد سعر قطعة الفطائر على 3000 ليرة أحياناً، ويحتاج الشخص غالباً إلى أكثر من ثلاث قطع، وهذه تكاليف كبيرة على العائلة.

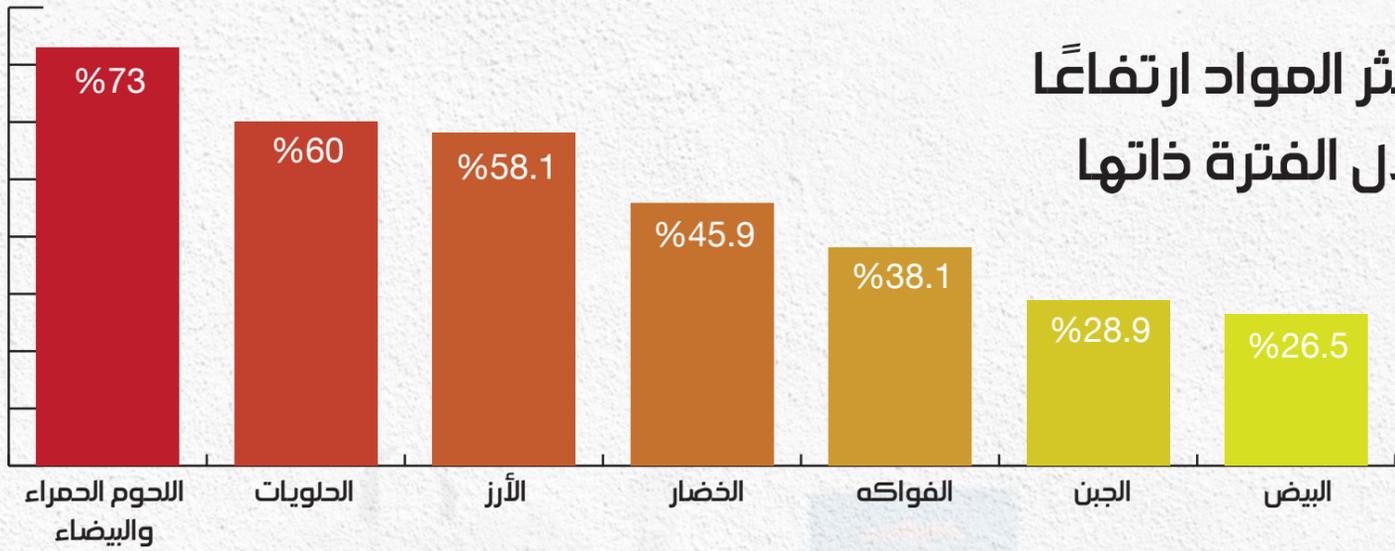
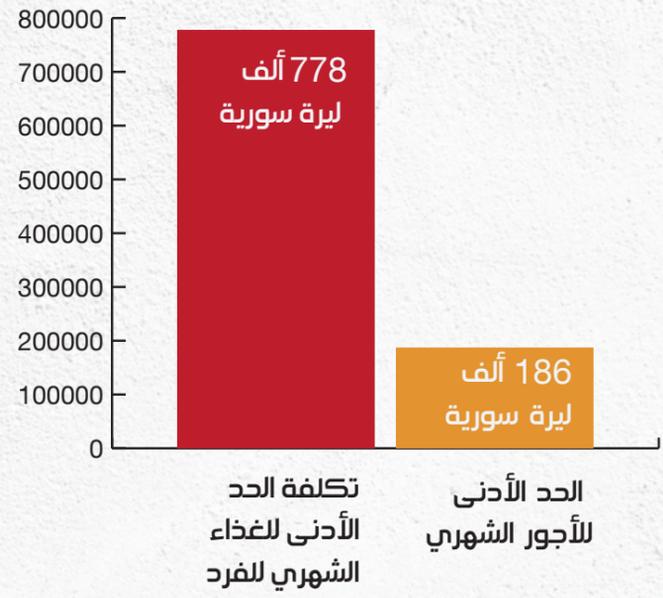
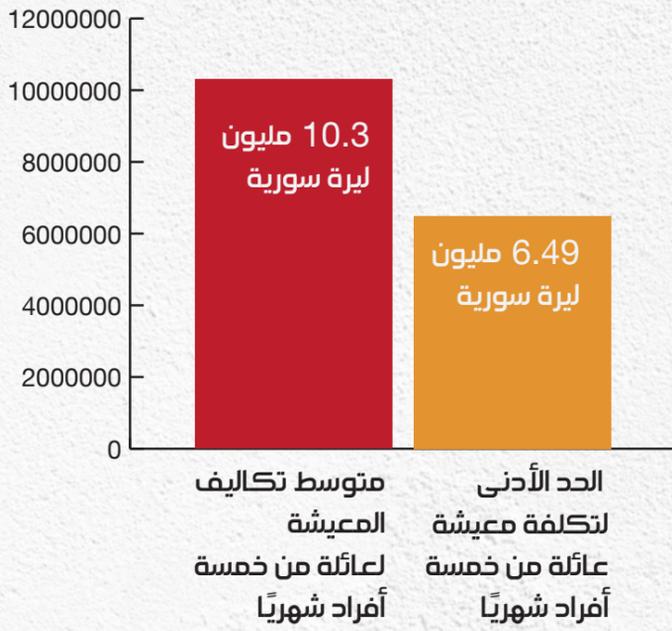
وأضاف هاشم أن شاطئ "نقابة المعلمين" يفتقد إلى كثير من الخدمات، كما أن كل ما فيه متهاك، فالطاولات والكراسي عفا عليها الزمن، والحمامات غير نظيفة أبداً، وغالباً ما يتحاشى الزائرون الدخول إليها سوى للحاجة القصوى.

في العام الماضي كان كل شخص يدفع مبلغ 5000 ليرة كرسوم دخول لشاطئ



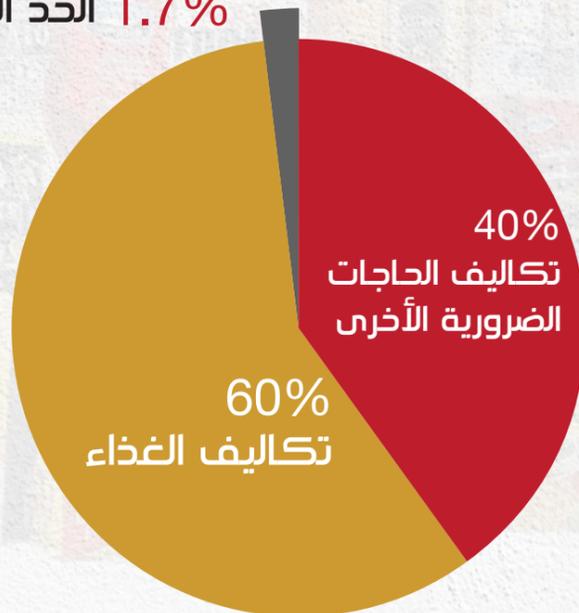
شاطئ "الكرك" الشعبي ببحيرة اللاذقية - 11 من آب 2023 (عنب بلدي / ليندا علي)

# متوسط متطلبات الأسرة في سوريا يصل إلى 10 ملايين شهرياً



58.3% ارتفاع تكاليف المعيشة خلال تموز وآب 2023

1.7% الحد الأدنى للأجور



توزع تكاليف الحد الأدنى لمعيشة الأسرة

# طلال سلمان.. هل أخرج تاريخه قبل أن يموت

علي عيد



كنت وما زلت أحب طلال سلمان الصحفي، ولأنني منخرط في القضية السورية خارج إطار المهنة، أصبحت أشكك في آراء الرجل، خصوصاً وأنا أقرأ له مقالاً في رثاء اللواء محمد ناصيف، أحد أذرع الاستخبارات السورية الطويلة.

وبما أن طلال سلمان هو "السفير"، و"السفير" هي طلال سلمان بوصفه مؤسسها ومالكها، فهو يتحمل مسؤولية عنوان الصحيفة العريض "حلب تعود إلى حضن دمشق"، دون التماس البعد الإنساني والأخلاقي في تدمير أحياء بكاملها بالبراميل المتفجرة والصواريخ الباليستية وقصف الطيران عام 2016، والدور الروسي كقوة احتلال.

لا أدري إن كان يجب على "السفير" في سنواتها الأخيرة أن تنبه إلى "سلوغون" تحت اسمها يقول إنها "صوت الذين لا صوت لهم"، فهي عبارة ذات بعد إنساني أخلاقي، وما مارسته "السفير" خلال تلك السنوات كان خليطاً متأثراً بالصراع يقترب من الموقف أكثر من التزامه بمهمة الصحافة، وكانت كتابات رئيس تحريرها عملاً سياسياً صرفاً، يملك كل عناصر الانحياز، لكن هذا لا يلغي تاريخها، فد "السفير" أخرجت صحفيتين وكتاباً مميزين، وأثارت الجدل على صفحاتها بمقالات رأي متضادة، وهي ميزة مهنية افتقدتها كثير من الصحف في العالم العربي.

الأحداث في سوريا منذ 2011، والموقف في لبنان حيال سيطرة "حزب الله"، أثرت على أداء "السفير" ومؤسسها، وبات الموقف رجراجاً ومضطرباً، فطلال سلمان الذي انتقد "الإمبريالية الإيرانية" الدعوية التي قتلت مهساً أمينياً و"سببت الكثير من عدم الاستقرار في دول مجاورة" بمقال رأي له في آذار الماضي،

هو نفسه الذي أشاد بالخميني وثورته في حوار مع وكالة "إرنا" الرسمية الإيرانية عام 2018، وكان نقده واضعاً حول مسألة تصدير الثورة لشعوب المنطقة في ذات الحوار.

كان طلال سلمان قريباً من نظام بشار الأسد، ويثبت هذا القرب تواصله معه ومع زراعه الأمني محمد ناصيف، ليظهر من خلال مقالاته أنه كان يلعب دور الناصح السياسي بجانب مهمته كصحفي، بل ويتحيز أحياناً في كتاباته لمصلحة القناعات الشخصية، كما ظهر في مقال كتبه عن حوار مستعاد مع الأسد قبل 2011، بشأن العلاقة مع تركيا، إذ يتحدث بلغة الخبير السياسي الناصح لا الصحفي، ثم يصف فيه المقاتلين القريبين من تركيا بأنهم "مجموعات إرهابية"، دون أن يتصل من العبارة بطريقة ذكية، على اعتبار أن سوريا خاضعة لاحتلال من عدة أطراف، وكل منها له مجموعات على الأرض، وما مارسته التنظيمات المسلحة الموالية لإيران من قتل على الهوية أكبر بكثير مما فعلته مجموعات أخرى، دون منح صك براءة لطرف دون آخر.

جلد الصحفي طلال سلمان دول الخليج وعلى رأسها السعودية في مقالاته بسبب الحرب في اليمن، وبسبب صراعها المزمع مع إيران، وكان قاسياً مع السعوديين بصفة لا تقارن مع تقديره لسياسات "الملالي"، اتهم الرياض بخوض حرب مذهبية، لكنه كان أقل صراحة في وصف ما تفعله إيران بعدد من الدول العربية، وفي السنوات الأخيرة كانت أفكاره تتدافع على الورق بشكل يظهر انحيازه السياسي، أكثر من كونه شاهداً أمضى 60 عاماً في المهنة.

ليست الأمثلة التي أسوقها في المقال حكماً على سياسات الدول وصراعاتها، بل أحاول فيها تلميحاً

تفسير منطقي لأن يكون الصحفي منحازاً في اللغة أو الموقف، وإذا كان يحق لصحفي بارز أن يبدي رأياً في السياسة، فما الذي يفصله عن أن يكون جزءاً من تلك الصراعات، بل ويتورط في تأريخها خاطئاً رأيه وقناعاته وميله في تقييم الأحداث، وهذا مبرر لانتقاد أدائه مع تقدير تجربته الثرية.

كان طلال سلمان يراوح بين عرويته ومهنيته وميله العقائدي والسياسي أو علاقاته الشخصية، وكاد أن يدفع حياته ثمناً للمهنة والموقف عندما تعرض لمحاولة اغتيال تركت آثارها بوجهه وصدره في 14 من تموز 1984.

مات طلال سلمان، الذي كنا نتنظر افتتاحيته في "السفير" خلال سنوات دراستنا الجامعية في التسعينيات، وكنت حزيناً لموته وحزيناً لتحولاته في ذات الوقت، إنها معادلة تشبه أن تفصل بين الفكرة ومن كتبها حتى ولو كان تاريخه المهني حافلاً.

ستعود الأجيال إلى تجربة طلال سلمان الفذة في "السفير"، وستكون سيرته مثلاً يمكن الاستدلال به على تحولات الصحفي وارتباطه بالقضايا السياسية وتأثير تحولاتها في شخصيته وحياته الخاصة.

كما أن الصحافة لا تعرف الحياد في حقيقتها العميقة، يبدو أن أعمدها أيضاً هم جزء من هذه القاعدة، وعلى هذا الأساس يمكن تقبل تفنيد التجربة ونقدها دون التقليل من أهميتها وتاريخ صاحبها.

دفعني لكتابة هذا المقال الموقف، نصيحة الصديق زيدون الزعبي رداً على تودينة منفعلة كتبها في موت طلال سلمان ثم محوتها احتراماً لنهج الصحفي في التناول، عدت للقبول مستذكراً فلسفة "اليين واليانغ" رمز "الطاوية"، فالتضاد حقيقة مقبولة، ولا شيء مطلق.. وللحديث بقية.

## السويدياء تعيد توحيد السوريين

إبراهيم العلوش



هتافات السويدياء صارت تدوي في قلب منظومة الفساد والاستبداد الأسديّة، الجميع صار يردد صداها حتى وصلت إلى الساحل السوري، الذي كان كثيرون فيه يربطون وجود سوريا بوجود عائلة الأسد، ولكن الجوع والدولة الفاشلة و"الكتباجون" والاحتلال الأجنبي جعل السوريين يلتقطون إشارة السويدياء ويرددون هتافاتها.

تعيد احتجاجات السويدياء المتواصلة أجواء ثورة 2011، وتصدق على أهمية الشعارات التي رفعها ثوار سوريا وحتمية مطالبهم التي تتمثل بالحرية والكرامة، ومشروعية مطالبهم برحيل نظام الأسد، الذي تملص من زخمها عبر العصابات الطائفية والمليشيات الإيرانية والطائرات الروسية، التي لا تزال تهيمن على البلاد وتضمن استمرار النظام، وتغفر انتهاكاته وتصمت عن تجارته للمخدرات، كعمول لأمرء الحرب ولممارسة الابتزاز السياسي ضد دول الجوار، التي سبق أن احتضنته بكل خطاياها وأعادت ضمه خلال الأشهر الماضية إلى جامعة الدول العربية عله يتقدم خطوة واحدة إلى الأمام.

صاح أحد المتظاهرين "بدنا نعيش ما بدنا شعرا"، فقضايا النظام "الخلبية" لم تعد تمشي في زمن الجوع الكافر، وشعارات إيران في الممانعة وتحرير فلسطين، ونداءات روسيا للتصدي للغرب المتآمر لم تعد تجدي أمام صرخات الجوع في الأمعاء الخاوية.

كان اغتيال الشيخ وحيد البلعوس عام 2015، الذي رفض التحاق الشباب في السويدياء بجيش النظام، هو المفصل الذي وحد أهالي المحافظة ضد عصابات الأسد وقائد فرع "المخابرات العسكرية"، وفيق ناصر، الذي فتح المدينة كساحة لتجارة المخدرات وعصابات المرتزقة التي تمتهن التخويف، من إرهاب "داعش" حيناً، والتخويف من أهالي درعا حيناً آخر، ومن البدو، ومن الانفصاليين، ومن العمالة لإسرائيل، ومن العمالة لوليد جنبلاط، وما إلى ذلك من قوائم التخوين التي يحتفظ بها النظام مضغوطة ومقدّدة من أيام حافظ الأسد، مؤسس هذا الخراب!

بعد نهب الفوسفات وحقول الغاز والمواني، قررت القاعدة الاستعمارية الروسية في حميميم توزيع حصص أرز وزيت على أهالي السويدياء، لكن المعتمدين في ساحات الاحتجاج قطعوا الطرقات أمامها قائلين إنهم لا يحتاجون إلى الصدقة، بل يريدون الكرامة والحل السياسي المبني على القرار الأممي "2254"، الذي يملص منه الروس والإيرانيون لحماية مصالحهم وحماية استمرار نظام الأسد.

مطالب الناس العملية في العيش وحفظ كرامة السوريين وعدم تجويعهم هو ما دفع الجميع إلى الاحتجاج، والمطالبة بتطبيق القرار الأممي الذي تجففه روسيا وتقمض أطرافه يوماً بعد يوم، وتحوله إلى مجرد قرار أجوف لا ضرر فيه على النظام ولا على أمرء الحرب الذين يضمنون استمرارها في احتلال ما تبقى من البلاد بالمشاركة مع إيران.

استجاب ناشطو الساحل السوري لنداءات السويدياء، وبدؤوا ينتقدون علانية بشار الأسد وزوجته أسماء الأخرس بمنظومته الفاسدة والمستبدة، وصرنا نسمع أصواتاً من أمثال أيمن فارس، الذي طالب بخلع بشار الأسد علناً وتحدي سلطته ومخابراته، ثم أعلن انتقاله من طرطوس إلى دمشق غير مكترث بانتقام أجهزته الأمنية المتوحشة.

لم تعد شعارات ناشطي الساحل تقتصر على تغيير محافظ أو حكومة مثل أيام زمان، عندما استوطن شعار تغيير محافظ حمص "كتنفيسة" سياسية تحافظ على مساحة الانتقادات، دون أن تطال العائلة ونظام أمرء الحرب، بل إن كثيرين من أبناء الساحل صاروا يتحسرون على الدماء التي بذلها المؤيدون من أجل حماية كرسي بشار الأسد الذي يقودهم اليوم إلى الجوع والحرمان، بعدما انتهت مسرحيات الإرهاب وحماية الأقليات والمؤامرة الكونية.

في الطرف الآخر، استجاب معارضو النظام في المناطق الخارجة عن سيطرته، وهتفوا للسويدياء ولرجال الكرامة ولتحقيق حل سياسي عادل، وتداول الناشطون فيديوهات الترويج لإضرابات

وتجمعات السويدياء، ولاحتجاجات الناشطين في الساحل السوري وكل السكان الذين لا يزالون تحت هيمنة نظام الأسد، وأعلنوا عن تنظيم تجمعات في الشمال السوري والرقعة ودير الزور وفي دول الهجرة، وصار موضوع انتفاضة السوريين الذي تقوده السويدياء يعيد تأريخ الثورة السورية ويعيد إحياء رجالاتها ويربطها بثورة عام 1925 ضد الاستعمار الفرنسي، وصولاً إلى هذا اليوم الذي تنتفض فيه ضد الاحتلال الروسي والإيراني لمناطق سيطرة النظام.

منظومة الأسد الإعلامية تجاهلت انتفاضة السويدياء وأصوات الناشطين في الساحل السوري، وقللت من أهميتهما واعتبرت أن كل النواقص الموجودة اليوم هي بسبب المؤامرة الغربية، متجاهلة دور النظام في جر البلاد إلى الخراب، بالإضافة إلى الاستبعاد التام لذكر أي مطالب تتعلق بالحل السياسي وبالقرار الدولي "2254".

وقام أفراد من عائلة الأسد، مثل وسيم الأسد صديق تاجر المخدرات اللبناني المقرب من "حزب الله" نوح زعيتو، بنصيحة السوريين بممارسة الزراعة وتحرير التذف من الأمريكيين، بدلاً من الاحتجاج على الجوع والفساد!

كما قامت شخصيات نافذة بتهديد المحتجين ووصفهم بالعملاء لإسرائيل والسفارات الأجنبية، وهي نفس الاتهامات المحفوظة منذ بدايات اندلاع الثورة السورية 2011، وارتفع صوت أحد رموز الفساد، وهو اللواء رياض شاليش ابن عمه الأسد، مطالباً بإبادة المحتجين، الذين يعكرون صفو تجار الحروب و"الكتباجون"، وهذا النائب السابق خالد العبود بإعادة تشغيل قطار التدمير والتهجير ليمر من السويدياء!

انتفاضة السويدياء، وأصوات الناشطين في الساحل السوري، والأنين العميق للجيجاع، تلقى صدى كبيراً في درعا وإدلب وفي بلاد الهجرة، وهي توحد السوريين، وتعيد لهم الأمل بالخلص من النظام المتوحش، وتعيد الأمل أيضاً لدول الجوار والمجتمع الدولي في إنهاء معاناة السوريين وفتح باب الحل السياسي وإنهاء إرهاب الدولة الأسديّة.

الأسد يرقع لشراء الوقت

# السوريون يستنهضون "ثورة 2011"

عنب بلدي  
ملف العدد 601  
الأحد 27 آب 2023

إعداد:  
جنى العيسى  
حسن إبراهيم  
يامن مغربي

إسقاط النظام والحربة والعدالة والتغيير السياسي والإفراج عن المعتقلين والعيش بكرامة ورفض العودة إلى القيود وتطبيق القرار الأممي "2254"، مطالب نادى بها مئات السوريين على مدار الأيام العشرة الماضية، امتزجت بهتافات الثورة الأولى "حرية للأبد، سوريا لنا وما هي بيت الأسد". خلقت الأوضاع الاقتصادية والمعيشية التي يعانيها المقيمون في مناطق سيطرة النظام منذ سنوات، الظروف لانتفاضة جديدة، عززها عدم تعهد النظام بتقديم حلول مجدية من شأنها تخفيف وقع المعاناة.

ومنذ منتصف آب الحالي، تشهد محافظات ومناطق عدة ضمن سيطرة النظام موجة من الاحتجاجات والانتقادات التي فجرها الواقع المعيشي والاقتصادي المتردي، خاصة بعد رفع أجور العاملين بنسبة 100%، ورفع أسعار المحروقات في الوقت نفسه.

أدى قرار رفع أسعار المحروقات إلى تآكل في قيمة مرتبات موظفي الحكومة من ناحية قيمة المبلغ بالمقارنة مع الدولار الأمريكي.

وبعيداً عن الخلفية الاقتصادية لتصاعد الاحتقان والاحتجاجات، ارتفع سقف المطالب إلى إسقاط النظام السوري في مناطق تحت سيطرته، كالسويداء ودرعا والساحل، لتستجيب مناطق خارج سيطرته في إدلب وأرياف حلب ودير الزور، في حالة أعادت مطالب الثورة السورية التي انطلقت عام 2011 إلى الشارع.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف، أسباب عودة المظاهرات إلى مناطق عدة تحت سيطرة النظام السوري، ومآلاتها، ومستقبل هذه الاحتجاجات القريب، وسط تساؤلات حول طبيعة التعامل معها في حال توسعها.

## من السويداء ودرعا: ثورة لكل السوريين

وأضاف البلعوس أن المتظاهرين لا يطالبون بتحسين الوضع المعيشي والخدمي بالمحافظة، إنما يريدون تطبيق القرار الأممي "2254"، ورحيل الأسد، معتبراً الترويج لغير ذلك أمراً مرفوضاً.

في 16 من آب الحالي، دعا عدد من أهالي بلدة القريا جنوب السويداء إلى وقفة احتجاجية في ضريح قائد الثورة السورية الكبرى، سلطان باشا الأطرش. حمل نص الدعوة عبارة "عجبت لمن لم يجد قوت يومه ولم يخرج شاهراً سيفه"، احتجاجاً على رفع أسعار المحروقات بنسبة تقارب 300%.



وسرعان ما انفجرت الوقفات الاحتجاجية إلى إضراب عام، وقطع طرقات، ومطالب بإسقاط النظام السوري والعيش بكرامة وحرية وديمقراطية لا تحت حكم العسكر وحزب "البعث".  
وتوسعت رقعة الاحتجاجات إلى أكثر من 40 نقطة تظاهر بشكل يومي منذ ذلك الوقت. وأغلق متظاهرون مبنى قيادة حزب "البعث" وعدداً من المؤسسات الحكومية، وحرقوا صوراً لبشار الأسد، ووصلت المطالب إلى طرد إيران وروسيا من الأراضي السورية.

وبارك المظاهرات رموز ومشايخ السويداء، منهم الشيخ الروحي للطائفة الدرزية، حكمت الهجري، الذي قال إن من حق الناس أن يصرخوا ويستغيثوا وأن يتوقفوا عن عمل أصبح يجلب الإذلال، وكذلك شيخ العقل حمود الحناوي، الذي أصدر بياناً مشابهاً، والتقى المتظاهرين بالقرية، في 22 من آب الحالي.

"مضافة الكرامة" التي تشكّل مرجعاً لشريحة من أبناء السويداء، ويمثلها الشيخ ليث البلعوس (نجل وحيد البلعوس زعيم حركة "رجال الكرامة" الذي قُتل في أيلول 2015)، أصدرت بياناً أيدت عبره "مطالب الشعب المحقة"، وأبدت جاهزيتها لرد أي اعتداء على "الشعب الثائر". قائد "مضافة الكرامة"، ليث البلعوس، قال لعنب بلدي، إن حشود المتظاهرين التي خرجت في السويداء كبيرة، ولأول مرة تصل إلى هذا العدد، وخرجت بعد انتهاكات النظام في المحافظة والجور والظلم والقهر الذي مارسه، معتبراً أن التفاف مشايخ العقل والوجهاء والمنظمات الإنسانية والجمعيات الخيرية حول المتظاهرين والمطالب كان مشرفاً.

إلى جانب السويداء، خرج أبناء مدينة درعا بمظاهرات من قرى ومدن مختلفة مطالبين بإسقاط النظام والإفراج عن المعتقلين، منها انطلقت من ساحة المسجد "العمري" وجابت بعدها شوارع المدينة، أوصلوا رسالة مفادها "أن درعا ما زالت على العهد كما كانت سابقاً، ولن تتخلى عن ثورتها" وفق متظاهرين قابلتهم عنب بلدي.

وشهدت مناطق متفرقة من محافظة درعا احتجاجات مناهضة للنظام في مدينة نوى وإنخل وجاسم وبصرى الشام وصيدا والكرك، تزامناً مع استمرار الاحتجاجات بمناطق من محافظة السويداء المجاورة لها.

في وقت لم تشهد فيه ساحات المحافظات الكبرى أي مظاهرات أو إضرابات، علت أصوات المحتجين في الساحل السوري الذي يحمل رمزية خاصة، كونه يعد مقلداً لأنصار النظام السوري وحاضنة شعبية للمقاتلين منذ عام 2011، عبر ناشطين وصحفيين دعوا الأسد إلى التنحي، وطلبوا الأهالي بتنظيم إضرابات سلمية للمطالبة بأبسط حقوقهم.

من بين الشخصيات، الصحفي السوري كنان وقاف (الذي غادر سوريا مؤخراً)، والذي توجّه، في 20 من آب الحالي، عبر تسجيل مصور إلى أهالي الساحل، وقال، "لن يسلم منكم أحد، صمتكم لا يعني نجاتكم من نظام كهذا، نظام يعتمد الحديد والنار والخوف، ويمشي بهذا الشعب إلى مزيد من القهر والذل".  
وناشدت ابنة الناشط أحمد إبراهيم إسماعيل من محافظة اللاذقية (يتبنى خطاباً معارضاً سواء للنظام أو للمعارضة)، من أجل تحويل اعتقاله والدها إلى قضية رأي عام، بعد اعتقاله من قبل "الأمن العسكري"، عقب انتقاده الأوضاع المعيشية و"فساد" الحكومة السورية.

ومن طرطوس ظهر الناشط أيمن فارس عبر تسجيل مصور وجّه فيه انتقادات لبشار الأسد وزوجته أسماء، واتهمهما بتجريح أهالي الساحل، قائلاً، "بدل أن تتمرجل على شخص يكتب

في وقت لم تشهد فيه ساحات المحافظات الكبرى أي مظاهرات أو إضرابات، علت أصوات المحتجين في الساحل السوري الذي يحمل رمزية خاصة، كونه يعد مقلداً لأنصار النظام السوري وحاضنة شعبية للمقاتلين منذ عام 2011، عبر ناشطين وصحفيين دعوا الأسد إلى التنحي، وطلبوا الأهالي بتنظيم إضرابات سلمية للمطالبة بأبسط حقوقهم.

من بين الشخصيات، الصحفي السوري كنان وقاف (الذي غادر سوريا مؤخراً)، والذي توجّه، في 20 من آب الحالي، عبر تسجيل مصور إلى أهالي الساحل، وقال، "لن يسلم منكم أحد، صمتكم لا يعني نجاتكم من نظام كهذا، نظام يعتمد الحديد والنار والخوف، ويمشي بهذا الشعب إلى مزيد من القهر والذل".  
وناشدت ابنة الناشط أحمد إبراهيم إسماعيل من محافظة اللاذقية (يتبنى خطاباً معارضاً سواء للنظام أو للمعارضة)، من أجل تحويل اعتقاله والدها إلى قضية رأي عام، بعد اعتقاله من قبل "الأمن العسكري"، عقب انتقاده الأوضاع المعيشية و"فساد" الحكومة السورية.

ومن طرطوس ظهر الناشط أيمن فارس عبر تسجيل مصور وجّه فيه انتقادات لبشار الأسد وزوجته أسماء، واتهمهما بتجريح أهالي الساحل، قائلاً، "بدل أن تتمرجل على شخص يكتب

## الساحل.. انتقاد علني وغليان مكتوم

### نظرة إلى الراتب والليرة



يصارع المواطن السوري وحيداً في مواجهة موجة ارتفاع الأسعار وغياب القدرة على تأمين حاجيات عائلته الأساسية، وسط تدهور الليرة أمام العملات الأجنبية، مع غياب أي حلول تنتشله مع أزمامته المتلاحقة.

واستقر متوسط الراتب الحكومي في سوريا بنهاية 2010 عند حدود 8000 ليرة سورية، أي ما يقارب 170 دولاراً عندما كان سعر صرف الدولار الواحد 47 ليرة سورية، فيما لا يتعدى حالياً (بعد الزيادة) 20 دولاراً أمريكياً. وبلغ سعر غرام الذهب عيار 21 قيراطاً نهاية 2010، 1805 ليرات سورية (نحو 38 دولاراً)، بينما يبلغ حالياً 730 ألف ليرة (نحو 54 دولاراً).

ونهاية 2010، كانت كل 47 ليرة سورية تساوي دولاراً أمريكياً، وتهاوت عبر السنوات بشكل كبير متجاوزة في آب الحالي حاجز الـ14000 ليرة لكل دولار واحد.

وفي 2010، بلغ سعر ليتر المازوت 20 ليرة سورية، وليتر البنزين حوالي 44 ليرة، وسعر أسطوانة الغاز 250 ليرة، وفي آب الحالي حددت حكومة النظام سعر ليتر البنزين "أوكتان 90" بـ8000 ليرة سورية، و"أوكتان 95" بـ13500 ليرة، وسعر المازوت الحر بـ11550 ليرة، وسعر أسطوانة الغاز بـ53000 ليرة سورية.



تزامناً مع أهالي السويداء والمحافظة السورية، خرج مظاهرة في بلدة الحصان بريف دير الزور الغربي طالبت بإسقاط النظام وأكدت على مبادئ الثورة السورية - 24 من آب 2023 (عنب بلدي / عبادة الشيخ)



بالنظر إلى الإجراءات الأخيرة التي اتخذها النظام، يلاحظ بأنها كانت مثار حديث متداول منذ أكثر من عامين، اضطر النظام إلى إصدارها مؤخرًا على أمل تنفيس حالة السخط المتنامية وشراء الوقت، وهي إصلاحات شكلية كما عهدتها السوريين، لا تؤثر على بنية النظام.

أيمن الدسوقي - باحث اقتصادي



أهالي السويداء خلال احتجاجات ساحة السير وسط المدينة - 25 من آب 2023 (AFP)

## النظام يرقع.. تنازلات لا تهدد وجوده

قبل النظام وليس في سياق الاستجابة للمطالب ما أمكنه ذلك، على أن تكون التنازلات ضمن خانة المفكر به وبما لا يحدث تحولاً جوهرياً في قواعد اللعبة السياسية بالشكل الذي يهدده، وفق الباحث.

وترتبط قدرة النظام على تحسين الوضع المعيشي بعدة عوامل، لا يبدو أنها متاحة في الوقت الحالي، وفق الدسوقي، تتمثل بتوفر الاستقرار السياسي والموارد الاقتصادية ووجود المؤسسات الفعالة.

عامل الاستقرار السياسي غير متاح في ظل تعنت النظام عن تقديم أي تنازلات جوهريّة لحل الأزمة السورية بما يجعل حالة الاستقرار والضغط تتنامى، أما الموارد الاقتصادية فغير متوفرة بالمدى المنظور في ظل عدم قدرة النظام على جلب تمويل كافٍ لإنعاش الاقتصاد وتوفير الخدمات الأساسية، وأما المؤسسات الفعالة، فكما يظهر للعيان، لا يمكن التعويل على مؤسسات الدولة الرسمية في إدارة شؤون السوريين وبما يصب بمصلحتهم، في ظل ما طالها من فساد وتخريب، وتحويلها لخدمة النظام في ظل هيمنة مؤسسات النظام وشبكاتة غير الرسمية عليها، وفق الباحث.

الأولى، وهو يشعر بالتهديد، ويحاول الخروج بسياسات ترقيعية للواقع الحالي.

وأوضح شعار لعنب بلدي، أن الحلول الجذرية استنفدت ولا يمكن تطبيقها حالياً، لأن المخرج الوحيد الممكن لسوريا يتمثل بتسوية سياسية تعيد القطاع الخاص للاستثمار، وتعيد الكفاءات التي خسرتها البلاد لفتح بوابة للاستثمار والدعم الخارجي من قبل حكومات ومؤسسات معينة كصندوق النقد الدولي وغيره.

من جهته، اعتبر الباحث في مجال الاقتصاد السياسي والإدارة المحلية بمرکز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أيمن الدسوقي، أنه يجب في البداية فهم سلوك النظام في التعاطي مع الاحتجاجات الشعبية، الأمر الذي يمكن تأطيره بعدة نقاط أساسية.

ويرى الدسوقي، في حديث إلى عنب بلدي، أن الأولوية للنظام حالياً تقديم تنازلات للخارج وليس للداخل، ولا تنازلات إلا عند الضرورة القصوى وبعد معين، وغالباً ما تكون شكلية، يؤخرها للحظة الأخيرة.

ويأتي شكل التنازلات كـ "مبادرة" من

والاحتفاظ لفئات محددة من القوات العسكرية، في أمر إداري مشابه بعد الذي أصدره في 17 من تموز الماضي.

مدير البرنامج السوري في "مرصد



النظام غير قادر إلا على تقديم حلول سطحية في الواقعين المعيشي والاقتصادي، والأمور خارج السيطرة بالنسبة له.

كرم شعار - باحث اقتصادي

الشبكات السياسية والاقتصادية"، والدكتور في الاقتصاد، كرم شعار، يرى أن النظام السوري حالياً بمرحلة غير مسبوقة من الضعف الاقتصادي بتاريخ سوريا منذ الحرب العالمية

الاقتصاد، محمد سامر الخليل، الذي تحدث بإسهاب عن الواقع الاقتصادي والمعيشي وواقع الاستثمار، تخللته عدة وعود بضبط أسعار الصرف، بالإضافة إلى لقاء مع وزير النفط، ووزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك، بعد يوم على رفع أسعار المحروقات النفطية، القرار الذي أثار حفيظة المواطنين ودفعهم للتظاهر.

وتزامنت الاحتجاجات في الجنوب السوري مع تحسن طفيف لقيمة الليرة السورية أمام العملات الأجنبية، الأمر الذي اعتبره بعض الخبراء تحركاً اقتصادياً ترويجياً لجأ له النظام، حتى لا تنهار الليرة بشكل متسارع، وتزيد من شدة غليان الشارع.

ومن ناحية المراسيم الرئاسية، أصدر رئيس النظام السوري، خلال الفترة الأخيرة، عدداً منها، تضمن أحدها تعديل نسبة تعويض التفرغ لأعضاء الهيئة التدريسية والفنية، ومنح المرسوم الثاني تعويض طبيعة عمل للأطباء البشريين.

وفي 16 من آب الحالي، أصدر الأسد "أمراً إدارياً" بإنهاء الاستعداد

قوبل انتشار التسجيلات المصورة والصور للاحتجاجات عبر وسائل التواصل الاجتماعي بتجاهل من وسائل الإعلام الرسمية.

فيما بدت تحركات النظام الرسمية بهذا الإطار "خجولة"، في محاولة لاحتواء المطالب المعيشية والاقتصادية للمحتجين، فبعد غليان الشارع نتيجة ارتفاعات الأسعار التي تبعت زيادة الرواتب، ظهر حتى الآن على شاشة التلفزيون الرسمي سبعة وزراء يديرون وزارات قديمة، مروا خلال مقابلتهم رسائل تحذيرية للشعب.

وخلال الأسبوع الماضي، تمحور لقاء وزير الإدارة المحلية والبيئة، حسين مخلوف، حول اللجان المشكلة لضبط الأسعار في الأسواق، فيما تحدث وزير الكهرباء، غسان الزامل، عن جديد القطاع الكهربائي، ووزير الزراعة، محمد حسان قطنا، ووزير الموارد المائية، تمام رعد، عن استراتيجية مواجهة التحديات التي تواجه الموارد المائية والزراعية في سوريا.

سبق هذه اللقاءات لقاء مع وزير



أهالي السويداء خلال احتجاجات ساحة السير وسط المدينة - 25 من آب 2023 (السويداء 24)

# رغم الضعف.. القمع خيار وحيد

## "انتفاضة مؤجلة".. هل تصل إلى الانفجار؟

أدى التعامل الأمني للنظام السوري واختياره الحل العسكري منذ عام 2011 في مواجهة المظاهرات التي نادت برحيله، وتعمته للتوصل إلى حل سياسي، إلى ظهور أزمات حادة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، تمثلت بالأعداد الكبيرة للاجئين في الدول الأوروبية ودول جوار سوريا، بالإضافة إلى من سافر للحصول على فرص عمل في دول الخليج العربي ومصر، أما اقتصادياً فانهارت الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي، وأصبح 90% من السوريين تحت خط الفقر، وارتفعت تكلفة المعيشة لتصل إلى حدود غير مسبوقة.

من جهة ثانية، مثلت عودة النظام السوري إلى الجامعة العربية ضمن ما عُرف بـ"المبادرة الأردنية" أملاً لبعض المواطنين السوريين القاطنين في مناطق سيطرته ضمن المحافظات السورية، بتحسين للظروف الاقتصادية والمعيشية، إلا أن ما حصل منذ أيار الماضي، تاريخ عودة الأسد بشكل رسمي لحضور اجتماعات جامعة الدول العربية، كان يعكس التوقعات. لا يمكن ضمن الظروف الحالية التنبؤ بشكل دقيق بالشكل المقبل للحراك الجاري حالياً في مناطق النظام السوري، واختلفت آراء المحللين الذين التفتهم عنب بلدي حول هذه النقطة تحديداً.

### الاقتصاد محرّك.. الوعي وراء التوسع

تتبعك هذه الإجراءات الحكومية المتعلقة برفع الدعم المستمر عن سلع أساسية، بما في ذلك المحروقات، على القدرة المعيشية للمواطن السوري، وخياراته ضمن المرحلة المقبلة، بما في ذلك إمكانية توسع الاحتجاجات. الباحث الاقتصادي سقراط العلو، يرى في حديث إلى عنب بلدي أن الأوضاع الاقتصادية في مناطق النظام السوري تتجه نحو الأسوأ، مرجحاً استمرار الرفع التدريجي للدعم حتى تحرير الأسعار بالمثل للمواد المدعومة، وهذا هو خيار الحكومة للتعامل مع الأزمة.

وفي ظل غياب دعم روسي وإيراني مالي ونفطي، فمن المتوقع موجة ارتفاع أسعار وتراجع في سعر صرف الدولار الأمريكي، وهو ما سيؤدي إلى تكرار موجات الاحتجاجات وتوسعها إلى مناطق جديدة في ظل الظروف المعيشية للسوريين، وفق العلو، دون أن تؤدي بالضرورة إلى ثورة عارمة، وهذه النقطة تحديداً من الصعب التنبؤ بها، على اعتبار عدم تغير مناطق الاحتجاجات التي تحمل خصوصية تحميها، حتى لحظة تحرير الملف.

وحول تملل "الحاضنة الشعبية" للنظام في الساحل السوري، يرى العلو أنه رغم التملل الواضح من الصعب توقع ما إذا كانت ستدخل هذه المدن على خط الاحتجاجات ضد النظام، وكذلك بالنسبة للمدن الأخرى الواقعة تحت سيطرته.

مع مواجهة النظام السوري للاحتجاجات المناهضة له منذ 2011 عبر الحل العسكري والأمني، تبدو القبضة الأمنية هي أكثر ما يخيف الراغبين بالتظاهر ضده مجدداً في 2023.

لكن هذه القبضة الأمنية قد تتراجع بالتوازي مع تراجع قدرة الحكومة وعجزها عن دعم السلع الأساسية أو إحداث تحسن في الخدمات والدخل، وفق العلو، لكن هذا الأمر سيكون على مدى بعيد نسبياً وليس بشكل انفجار. وأضاف الباحث أن هذه النقطة تأتي مع

وعى السوريين في مناطق النظام، بأن الأخير أضاع فرصة التقارب الخليجي، وهو عاجز عن تقديم تنازلات تسهم في تحقيق انقراض اقتصادي، إضافة إلى انعدام أي أمل في انخراط النظام بحل سياسي يمكن أن يضع خارطة طريق لعملية إعادة إعمار تنقذ ما تبقى من الاقتصاد السوري، وتلك الحالة من اليأس هي التي ستدفع تدريجياً باتجاه حراك أوسع وأعمق قد يغير معادلة السيطرة في الداخل، ويحدث فرقاً في الضغط على النظام.

### "روح 2011" بجبل جديد

ردد المحتجون في السويداء ودرعا خلال الأسبوع الماضي شعارات ردها آلاف السوريين على مدى سنوات، وتحديداً في 2011 قبل التحول إلى العمليات العسكرية.

تبدو الظروف الحالية في مناطق النظام السوري مهياة أكثر من أي وقت مضى لانفجار شعبي اجتماعي، على اعتبار أن هناك تدهوراً كبيراً ومستمرًا وصل إلى حد عدم قدرة النظام على تلبية الاحتياجات الأساسية للسوريين، وهذا التدهور قد لا يتحملة السوريون، بمن في ذلك موالو النظام لمدة طويلة.

وفق الباحث الاجتماعي الدكتور طلال مصطفى، فإن الحاضنة الشعبية للنظام، وغيرها من الشرائح الاجتماعية الموجودة في مناطق سيطرته ممن منهم الأسد الأمل بقدم الاستثمارات وتحسن الوضع الاقتصادي، اكتشفوا أن هذه الوعود ليست سوى شعارات، لذا من الطبيعي أن تظهر الاحتجاجات وأن تتوسع جغرافياً، خاصة مع التذمر المتزايد في مناطق الساحل.

لكن هذه الاحتجاجات وإن اكتسبت صفة "ثورة"، فإنها لن تكون على نمط ثورة آذار 2011، حتى لو كانت هناك مظاهر مشابهة لها، باعتبار أنها (أي ثورة 2011) متجذرة في نفوس السوريين.

ويأتي هذا الاختلاف من ناحية أن من يقوم بالاحتجاج اليوم، هم جيل وشباب جدد، عاشوا ظروفًا مختلفة عن الشبان الذين قادوا مظاهرات 2011، والذين هُجروا أو اعتقلوا أو قُتلوا خلال الأوامر الماضية، وبالتالي سيقدون الحراك بطريقة مختلفة.

وقال الدكتور طلال مصطفى، في حديث إلى عنب بلدي، إن المدن الواقعة تحت سيطرة النظام قد تنتفض في المرحلة المقبلة، كمرحلة ثانية من الاحتجاجات الحالية، وتحديداً مدن الساحل التي يعلم سكانها أن النظام غير قادر على مواجهتهم بشكل مباشر، لأن عنصر الأمن أو الجيش سيقابل عشيرته وأهله وأقاربه.

أدى حديث الأسد الأخير في لقائه على قناة "سكاي نيوز"، وتأكيده تكرار ما فعله لو عاد به الزمن، وغياب أي خطوات مقبلة لتحسين الظروف الحياتية اليومية للسوريين، إلى استياء كبير ظهر عبر أصوات ناشطين عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلال الأسابيع الماضية.

ويرى مصطفى أن هذه الأصوات والاحتجاجات الحالية، ناتجة أيضاً عن "خيبة أمل" من النظام، وأن الأسد عبر حديثه الأخير كان يحرض حتى من وقف إلى جانبه خلال السنوات الماضية على الثورة ضده، لذا فإن الظروف الاجتماعية الحالية مواتية بحسب رأيه لتوسع الاحتجاجات المناهضة للأسد.

لأكثر من عشرة أيام متواصلة، احتج مئات السوريين في السويداء، ولأيام متفرقة في درعا، دون أن يتخذ النظام أي إجراءات أمنية بشكل علني، من شأنها تصعيد موقفه أكثر.

بالمقابل، اشتدت القبضة الأمنية في محافظات أخرى منعاً لحدوث المظاهرات بالتزامن مع دعوات لها، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

ويفتح الحراك الشعبي الحاصل اليوم الباب أمام التساؤلات حول خيارات النظام التي يمتلكها للتعامل مع توسع الاحتجاجات، في ظل ظروفه الإقليمية والدولية التي يعتبرها البعض أضعف من أي وقت سبق.

مدير الأبحاث في مركز "عمران" للدراسات الاستراتيجية، معن طلاع، قال لعنب بلدي، إن توضع النظام اليوم سياسياً على الساحة الدولية والإقليمية، وإن عاش انقراضاً ما على المستوى العربي، إلا أنه بموضع قلق جداً.

### يدرك النظام أن قوته في

ضعفه، بمعنى أنه ليس هناك

أطراف خارجية تريد إسقاط

النظام، في ظل التوجه العام

نحو التهدئة الإقليمية وتفتيس

الأزمات القائمة، كما أن النظام

يدرك أن هذه الاحتجاجات ذات

طبيعة محلية، وبالتالي يمكن

التعامل معها بأدوات عدة لا

يزال يمتلكها.

أعتقد أن النظام يقرأ هذه

الاحتجاجات على أنها تحدٍ قابل

للمعالجة وليس تهديداً وجودياً

له.

أيمن الدسوقي - باحث اقتصادي

وحول إمكانية تقديم تنازلات مختلفة، يعتقد طلاع أن الأسد يتعامل مع العملية السياسية كتكتيكات، فهو لن ينخرط بعملية سياسية، والثابت الرئيس منذ 2011 وحتى اليوم أنه لن يقدم تنازلات، بل يقوم بتكتيكات هدفها كسب الوقت والإيحاء بالقبول الشكلي ريثما يتم العمل على الدخول في التفاصيل، معولاً على عاملين مهمين، أولهما تغيير الإدارة الأمريكية، وتغيير المناخ الأمني في المنطقة.

الدبلوماسي السوري السابق داني البعاج، قال لعنب بلدي، إن مطالب الاحتجاجات سياسية بصميمها لأنها تعتبر القرار الاقتصادي الذي يتخذ اليوم من رأس السلطة يضر الناس، لذا هناك وعي أن التغيير السياسي هو المفيد حالياً.

ويرى البعاج أن الأسد لا يستخدم خيارات أمام هذه الاحتجاجات، لأنه يفهم بخيار واحد يتمثل بالقمع وإعادة السلطة، معتبراً أن عدم امتداد المظاهرات إلى محافظات أخرى قد يجعل الأسد يترك الأمر دون تدخل ويلعب على النفس والوقت، منتظراً تملل الناس من المظاهرات نفسها، لحين عودة القبضة الأمنية إلى المحافظة.

ويرى البعاج أن النظام حالياً ليس بموقف إقليمي أو دولي يسمح له بالتصعيد بوجه هذه المظاهرات، إلا أنه يعتمد على حليفه روسيا وإيران وسط غياب القرار الدولي بالتدخل في سوريا.

وبنفس الوقت، لا يعد النظام بموقف بمقدوره تقديم تنازلات أكثر، لأن التنازلات الحقيقية تعني سقوطه، الأمر الذي لن يحدث، وفق الدبلوماسي.

وفي 15 من تموز الماضي، أصدرت لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بسوريا، التابعة للأمم المتحدة، تقريراً أشارت فيه إلى "استمرار أنماط التعذيب والمعاملة القاسية في سوريا بشكل منهجي

### من أبرز التحديات المرافقة

للاحتجاجات الجديدة بالنسبة

للنظام، أنها تخرج من الشعب

المحاصر الذي لا يُحسب

بالضرورة على شعب 2011، أو

(الشعب المتجانس) كما أسماه

الأسد، وبالتالي لا يمكن اتهامه

بنفس الاتهامات بالخيانة مثلاً

وغيرها كما حدث سابقاً.

داني البعاج - دبلوماسي سابق

وواسع النطاق"، وذلك خلال الفترة من 1 من كانون الثاني 2020 وحتى 30 من نيسان الماضي.

"الشبكة السورية لحقوق الإنسان" أصدرت بياناً، في 2 من آب الحالي، وثقت فيه ما لا يقل عن 197 حالة اعتقال تعسفي نفذها النظام السوري في تموز الماضي، لمدنيين انتقدوا تدهور الواقع الخدمي والاقتصادي في مناطق سيطرته.

وأشارت إلى أن المعتقلين يتعرضون للتعذيب منذ اللحظة الأولى لاعتقالهم، مع حرمانهم من التواصل مع عائلاتهم ومحاميهم.

وفق الشبكة، هناك 135 ألفاً و253 معتقلاً ومختفياً قسراً لدى النظام السوري، فيما لم تؤد جميع مراسيم العفو الذي أصدرها النظام إلا للإفراج عن سبعة آلاف و351 معتقلاً فقط.



تضامناً مع أهالي السويداء والمحافظات السورية، خرج مظاهرة في بلدة طفس بجراً طالب بإسقاط النظام وأكدت على مبادئ الثورة السورية  
- 25 من آب 2023 / عنب بلدي / حليم محمدا

## بيتة مصرفية غير مؤهلة

## التسعير بالدولار يربك تجار سوق "الهال" والزبائن يادلب



سوق الهال في مدينة إدلب شمالي سوريا - 9 من آب 2023 (عنب بلدي / شمس الدين مطعون)

عنب بلدي - جنى العيسى

وحول قرار تسعير الخضراوات بالدولار في إدلب، يرى الباحث أن القرار جيد من الناحية النظرية، فهو بالفعل يحمي المزارع والمستهلك من الخسائر الناجمة عن التذبذب في قيمة الليرة، كما يحد من الأرباح غير المبررة التي يجنيها قطاع الصرافة، ويعكس استقراراً في السوق.

لكن من الناحية التطبيقية فإن القرار غير فعال لعدة أسباب، أولها أن المنظومة المصرفية في المنطقة متواضعة وبسيطة، ولا تدعم حرية تبادل العملات خاصة الدولار، كما أن التبادل اليومي يحتاج إلى فئات صغيرة من الدولار، كأجزاء الدولار، وورقة الدولار وغيرها من الفئات النقدية الصغيرة، وهذا غير متوفر، فأغلبية الفئات الموجودة هي 100 دولار و50 دولاراً، وفق السيد عمر. وأكد الباحث أن الكمية الإجمالية من الدولار في المنطقة لا تدعم فرضه كعملة تداول يومي، فهي لا تكفي للحد الأدنى. ووفق المعطيات الحالية، بعد انتقال القرار إلى قطاعات أخرى مستبعداً، فمن المتوقع أن يبقى في سوق "الهال"، وحتى على هذا المستوى سيشهد القرار تراجعاً في تطبيقه، بسبب عدم وجود مقومات كافية لاستمرار اعتماده، وفق الدكتور يحيى السيد عمر.

واعتمدت حكومتا "الإنقاذ" و"السورية المؤقتة"، العاملتان في الشمال السوري، الليرة التركية كعملة للتداول في حزيران 2020، كونها أكثر استقراراً من الليرة السورية، إلى جانب تداول الدولار الأمريكي في التعاملات التجارية الخارجية.

وجاء استبدال العملة التركية بالسورية في الشمال السوري بعد وصول سعر الصرف إلى حدود 3500 ليرة سورية للدولار الواحد في حزيران 2020، وسط مطالبات من سوريين بأن يكون الاستبدال حلاً مؤقتاً لحين الوصول إلى حل سياسي.

إدلب، رفض شراء كيس بصل من أحد محال سوق "الهال" بعد أن وجد سعره مسجلاً بالدولار، موضحاً أن البائع سيضرب قيمة السلعة بأعلى سعر للصراف تجنّباً للخسارة، وهو ما سيرفع سعر البضائع، وهذا يدفع الأهالي للتقليل منها أو الاستغناء عنها.

## تسعير لا تعامل

المدير المالي ونائب المدير الإداري في "المؤسسة العامة لإدارة النقد" في إدلب، مصطفى العكوش، قال لعنب بلدي، إن جميع المحال والمهن في المنطقة تتعامل بشكل أساسي بالدولار الأمريكي حتى دون قرار رسمي، وقد ظهر هذا التوجه مؤخراً بشكل واضح بسبب تذبذب قيمة الليرة التركية المعتمدة رسمياً للتعامل. وأوضح العكوش أن أي سلعة ستباع بالأجل الأصل تثبتت سعرها بالدولار، بسبب التغيرات التي تطرأ على العملة التركية لضمان عدم خسارة التجار. ولأن المسألة تتعلق فقط بالتسعير بالدولار لا بالتعامل النقدي به، اعتبر العكوش أنه لا يوجد أي مانع يتعلق بالبيئة المصرفية من هذا التعامل.

## المنظومة المصرفية "متواضعة"

هناك عديد من الدول التي اعتمدت على الدولار في التعاملات اليومية إلى جانب العملات الوطنية، مثل لبنان والعراق، والتجربة في كلا البلدين نجحت نتيجة عدة أسباب، منها وجود دخل مستقر من الدولار، بحسب ما أوضحه الباحث في الاقتصاد السياسي الدكتور يحيى السيد عمر.

وأوضح السيد عمر، في حديث إلى عنب بلدي، أن العراق لديه عوائد النفط التي تقدر بمليارات الدولارات، ولبنان كان يعتمد على عوائد السياحة والخدمات المصرفية وتحويلات المغتربين، مشيراً إلى أن نجاح أي تجربة، بشكل عام، يرتبط بوجود عدة عوامل.

لا يتضمن الإلزام بتسعير الخضار في أسواق التجزئة بالدولار الأمريكي، لكن نتيجة لشكاوى المزارعين والتجار في أسواق "الهال" (الجملة) بسبب التعامل بالليرة التركية وتحديداً البيوع الأجلة بين المزارع والتاجر، فُرض على هذه الفئات التعامل بالدولار.

## التجار والزبائن غير راضين

لم يلقَ قرار "الإنقاذ" استحسان التجار في أسواق "الهال" لعدد من الأسباب، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

محمد طبيع، تاجر في سوق "الهال" بإدلب، يرى أن من الصعب تطبيق القرار ضمن التعاملات اليومية لسلع محلية تتغير أسعارها مع العرض والطلب، كما أنه قيمتها الشرائية منخفضة ومعظمها ما دون دولار واحد.

وقال محمد لعنب بلدي، إنه لو توفرت قطع نقدية صغيرة (سننات) من الدولار لربما كان يمكن التعامل بها، إنما مع هذا القرار سيضطر التجار لشراء الخضار من المزارعين بالدولار والبيع للزبائن بالليرة التركية، ومع كل تذبذب لليرة سيكونون مهددين بالخسارة.

مصطفى الزير، وسيط للبيع في سوق "الهال"، قال لعنب بلدي، إنه يمكن تطبيق القرار على سلع موسمية كالزيتون والبطاطا مثلاً، لأن لها تجاراً يشحنون بكميات كبيرة، ويكون الدفع بعد مدة ربما تصل إلى الشهر، أما في حالة البيع لأصحاب محال بيع الخضار والفواكه بالمفرق، فإن التعامل بالليرة التركية أفضل من ناحية توفر القطع النقدية، ولأن السلع تباع للمستهلك بالليرة أيضاً.

ومنذ صدور القرار يتخوف الأهالي في إدلب من ارتفاع أسعار الخضار والفواكه تأثراً بالقرار، وفق تطلعات سعر صرف الدولار أمام الليرة التركية. عبد المجيد الحمد، من سكان مدينة

تراجعت الليرة التركية إلى مستويات غير مسبوقة لها مقابل الدولار، بالتزامن مع فترة الانتخابات الرئاسية في تركيا. وتجاوزت خلال الفترة الماضية 27 ليرة للدولار الواحد في الشمال السوري، في قيمة غير مسبوقة منذ اعتماد الليرة الجديدة في تركيا عام 2005.

## البيع الأجل فقط

مسؤول العلاقات العامة في وزارة الاقتصاد بحكومة "الإنقاذ"، حمدو الجاسم، قال إن القرار جاء بعد عدة جلسات بين الوزارة وعدد من المزارعين والتجار وأصحاب الاختصاص من الاقتصاديين، لتصدر التعميم القاضي بالتعامل بالدولار في أسواق "الهال"، وتبقى عمليات التداول اليومي بالليرة التركية.

وأوضح الجاسم لعنب بلدي، أن القرار

نهاية تموز الماضي، أصدرت وزارة الاقتصاد في حكومة "الإنقاذ" بإدلب قراراً يلزم التعامل بالدولار الأمريكي بدلاً من الليرة التركية للبيع والشراء في سوق "الهال"، وعزت قرارها إلى عدم استقرار سعر صرف الليرة التركية، وتعرض المزارعين والتجار لخسائر كبيرة بسبب البيع الأجل.

وتضمن القرار الالتزام بالدولار في جميع حلقات البيع والشراء بالسوق، وفي حال الدفع مباشرة بالعملة التركية فإنه يُحسب بالحد الأعلى حسب الشاشة المعتمدة في السوق، تحت طائلة المسائلة للمخالفين.

وقبل قرار اعتماد الدولار في سوق "الهال"، قررت الوزارة في وقت سابق بيع الأدوية محلياً أيضاً وفق سعرها بالدولار، تزامناً مع انخفاض غير مسبق شهدته الليرة التركية أمام العملات الأجنبية.



سوق الهال في مدينة إدلب شمالي سوريا - 9 من آب 2023 (عنب بلدي / شمس الدين مطعون)

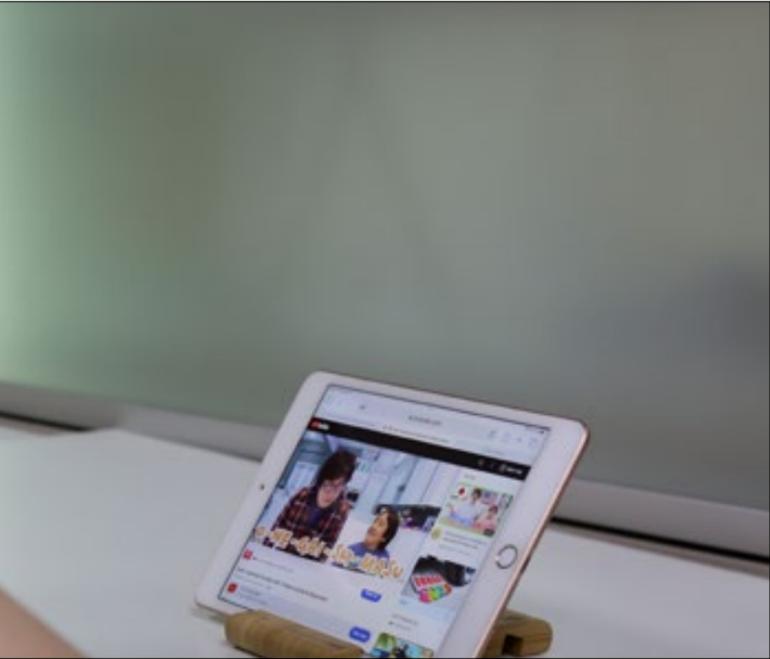
دولار أمريكي ▲ مبيع 13500 شراء 13300 يورو ▲ مبيع 14353 شراء 14574 ليرة تركية ▲ مبيع 508 شراء 499

الذهب 21 ▲ 733.000 الذهب 18 ▲ 629.000 المازوت = 7500 البنزين = 10000 الغاز = 125000 (للجرة) السكر (كغ) = 9000 الأرز (كغ) = 9500

## التعرض الطويل يترك آثاراً نفسية وجسدية

# صانعو مدتوي صغار يعزلون الأطفال عن محيطهم الاجتماعي

عنب بلدي - فاطمة المحمد



بأعمار صغيرة يطل صانعو محتوى عبر شاشات أجهزةهم الذكية، يشاركون جمهورهم سواء عبر تسجيلات مصورة أو "بثوث" مباشرة، نشاطاتهم الترفيهية وألعابهم واحتفالاتهم وبعضاً من ظروف حياتهم وطقوسها. وتتضمن هذه التسجيلات التي تحصد ملايين المشاهدات ظروف رفاهية وبذخ، وقد تكون حلماً لأطفال وعائلات في واقع أنهكه التعب والفقر وسنوات الحرب الطويلة، ما يهدد بترك أثر سلبي على سلوك الأطفال المتابعين وصحتهم النفسية.

تناقش عنب بلدي في هذا التقرير انعكاس هذه التسجيلات على شخصية أطفال سوريين وسلوكهم وقبولهم لمجتمعهم، والطريقة المثلى لتعاطي الأهالي معهم.

### تدثر وتأثر بالمحتويين

ينشط أطفال عبر "يوتيوب" ومنصات أخرى عارضين تسجيلات مصورة لنشاطات ترفيهية متنوعة ضمن منازل أئانها فاره، وللأسف إلى أماكن مختلفة، وإقامة حفلات بانخة، وشراء ألعاب وعرضها.

فاطمة باكير، أم سورية لأربعة أطفال، قالت لعنب بلدي، إن طفلتها بدأت في

سن الرابعة بمتابعة مقاطع فيديو على منصة "يوتيوب" لمدونين عرب وأجانب صغار، دون أن تشعر بأي أضرار لذلك حتى لمست نوبات غضب وعدم رضا وتغيرات سلوكية وشخصية عليها. وأضافت أنها لاحظت تغييرات في طلبات طفلتها، ومنها الرغبة المتزايدة في شراء ألعاب باهظة الثمن، وإقامة حفلة بطراز معين كالتي قامت بها

مدونة الفيديو التي تتابعها طفلتها. حالة التذمر والشكوى والغضب لدى الطفلة باتت تتزايد مع أي رفض أو عدم استجابة للأمر في تلبية أو شراء الطلب المراد، رغم تأمين العائلة ألعاباً وحاجيات أساسية لها. ولاحظت فاطمة، المقيمة في هاتاي جنوبي تركيا، موجات الحزن والغضب التي تنتاب طفلتها، إضافة إلى انعدام

الشهية لتناول الطعام مهما كان مفضلاً لديها، وحاولت أن تعزز الحوار معها بعد فهمها لطبيعة المشكلة الحاصلة، بأن ما تراه يختلف عن الواقع، وخفضت ساعات المشاهدة، ووجهتها إلى محتوى أكثر فائدة.

الطفلة ريماس (خمس سنوات) تعيش حالة مشابهة لطفلة فاطمة، إذ تمضي وقتاً طويلاً على "يوتيوب"، ما انعكس على سلوكها، إذ تقوم بتصرفات غريبة بعضها لا يتناسب مع ثقافة العائلة وعاداتها.

وقالت شقيقة ريماس، الشابة ريان تمرو، لعنب بلدي، إن شقيقتها كانت تقضي وقتها باللعب مع أفراد العائلة أو مع أطفال الجيران، ولكن منذ متابعتها لمدوني الفيديو الذين يقاربونها في العمر، لم تعد تشعر بالرضا، وبدأت

بتقليد كل ما تراه، وتطلب نوعية أكل معينة وترفض أخرى، وترغب بالذهاب إلى أماكن لم تكن تعرفها في السابق. وذكرت ريان أن شقيقتها كانت تعرض عليهم صور الألعاب التي تشاركها المدونة وتطلب منهم شراءها، لافتة إلى أنه في حالة رفض تلبية الطلب كانت تقول إن أفراد العائلة لا يحبونها.

### "فجوة وتغيير في الهوية"

الاختصاصية النفسية نور المحمد، قالت لعنب بلدي، إن من المهم إدراك العائلات أن الإنترنت أتاح انفتاحاً كبيراً على ثقافات ومجتمعات متنوعة بقيم ومبادئ مختلفة، وأن ما يعتبر غير لائق في مجتمع ما، هو طبيعي جداً في مجتمعات أخرى.

وأعطت المدرّسة مثلاً أن طلاب المرحلة الأولى بحاجة إلى ثلاثة دفاتر من فئة 100 ورقة لكامل العام تقريباً، ودفتر من فئة 200 ورقة لمواد اللغة العربية كلها من قراءة وإملاء ونحو وتعبير ونشيد، ودفترين من فئة 100 ورقة للرياضيات والعلوم والفيزياء والكيمياء لطلاب المرحلة الإعدادية.

وأضافت أنه في السابق كان المعلمون يطلبون دفترًا لكل مادة، أما الآن ومع الأوضاع المادية المتردية، فأصبح المعلمون أكثر مرونة في هذا الأمر، إذ يقبلون بتقسيم الدفتر الواحد إلى أكثر من مادة، أما الأقلام فاقترض الأمر على القلم الأزرق.

وبالتنسية للباس المدرسي، أبدت وزارة التربية مرونة في التدقيق عليه، وقيلت أي لباس يتوفر لدى الطلاب، بحسب المدرّسة.

وسبق أن أصدرت وزارة التربية في مناطق سيطرة النظام تعميماً، في 22 من آب 2021، بعدم التشديد على اللباس المدرسي، وسمحت لمدير المدرسة بقبول أي لباس قريب أو مناسب، مع الاكتفاء بالحد الأدنى من القرطاسية المدرسية.

وأضافت المدرّسة سهام أن جميع المعلمين والمعلمات لا يفرضون على طلابهم أي احتياجات كما كان الأمر سابقاً قبل عام 2011، بل يحاولون النقاش الإداري بشكل دائم للتخفيف عنهم وعدم إكثار الطلبات من الطلاب، والتغاضي عن بعضهم عندما يأتون بدفترين لجميع المواد.

جمانة الحسن، تسكن مخيم "الجولان" في درعا، تبرر ترك أحد أبنائها (14 عاماً) للدراسة بغلاء الأسعار والوضع المعيشي السيئ، وعدم قدرتها على تلبية احتياجات أبنائها المدرسية. قالت جمانة لعنب بلدي، إنها كانت تعمل في محل لبيع الملابس في مدينة درعا لكنه أغلق مؤخراً دون أن تذكر الأسباب.

لعنب بلدي ارتفاع الأسعار ما بين العام الماضي والحالي بارتفاع أسعار الدولار.

وأوضح أن البائعين ليس باستطاعتهم خفض أسعار القرطاسية، "خصوصاً أننا لا نستطيع تعويض الخسارة، لأن سعر الصرف يتغير"، مضيفاً أن ارتفاع الأسعار عن العام الماضي وصل إلى الضعف ومنه إلى الضعف في بعض المستلزمات، حسب قوله.

وأضاف جمال، "لا يوجد إقبال على شراء المستلزمات المدرسية هذه السنة بسبب ارتفاع أسعارها بشكل كبير، والأسواق لم تشهد هذا الجمود من قبل، كما أن الأسعار لا تناسب أصحاب الدخل المحدود رغم زيادة الرواتب لأنها ارتفعت بشكل كبير"، وقليل من المواطنين يرتادون السوق، ومنهم من يسأل عن الأسعار فقط من دون أن يشتري.

ونقلت صحيفة "البعث" الناطقة بلسان الحزب الحاكم عن أصحاب المحال في مدينة طرطوس، أن غلاء الأدوات المدرسية والفوضى في الأسعار بسبب ارتفاع أسعار الورق عالمياً، وما تحمله التاجر من تكاليف مالية "باهظة" يفرضها عليه المورد الأساسي، وبالتالي يتحكم بالسوق، ويفرض ما يريده، وينطبق الأمر على الألبسة المدرسية، وبقية القرطاسية من أقلام وغيرها. وبلغ سعر قلم الحبر والرصاص 4000 آلاف ليرة، وهو أربعة أضعاف سعره العام الماضي، أما المحاة والمبراة فبلغ سعر كل قطعة منها 1500 ليرة، بحسب جمال صاحب محل قرطاسية.

### مرونة في التدقيق على المستلزمات

في محافظة درعا، أشارت المدرّسة سهام الرفاعي إلى أن معظم الطلاب لا يمكنهم تخصيص دفتر لكل مادة. وأكدت سهام لعنب بلدي، أنها وجميع زملائها لا يفرضون احتياجات لا يستطيع الطالب تأمينها بسبب الوضع المادي للعائلات.

## "نصف مليون ليرة لتجهيز الطالب" ..

# مستلزمات المدرسة

# لم تعد في متناول السوريين

عنب بلدي - براءة خطاب

عادت عادة الصرفي (45 عاماً) إلى منزلها في مدينة دمشق خالية الوفاض، لعدم قدرتها على شراء مستلزمات أبنائها من القرطاسية والحقائب المدرسية جراء ارتفاع أسعارها، إذ وصل سعر الدفتر الكبير لابنتها الطالبة في المرحلة الابتدائية إلى نحو 7000 ألف ليرة سورية، أما الدفتر العادي فوصل سعره إلى نحو 3500 ليرة.

عادة التي تعمل في البنك التجاري بدمشق، بدخل شهري لا يتجاوز 147 ألف ليرة سورية، تجولت في عديد من المحال لشراء مستلزمات مدرسية لأبنائها وتفاجأت بارتفاع أسعارها للضعف، إذ بلغ سعر الحقيبة العادية ما بين 100 ألف و175 ألف ليرة وهي ذات نوعية سيئة.

توجهت عادة مع صديقتها إلى معمل لصناعة الحقائب، إذ سمعت من أحد أصدقائها أن أسعار الحقائب فيه تصل إلى نحو 75 ألف ليرة، واشترت حقيبتين بسعر 145 ألف ليرة، وترى عادة أنه خيار أفضل، على الرغم من ضعف جودة الحقائب، بحسب ما قالته لعنب بلدي.

وشهدت محال القرطاسية جموداً كبيراً مع قرب بداية العام الدراسي الجديد، بسبب ارتفاع أسعار القرطاسية والحقائب المدرسية وعدم القدرة على شرائها.

### نصف مليون لتجهيز الطالب

وسام المسألة، موظف من محافظة درعا، وأب لخمسة أطفال في المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، تحدث لعنب بلدي عن مدى الفارق الكبير بين راتبه الذي لا يتعدى 115 ألفاً، وبين ارتفاع الأسعار "الكبير جداً"، مشيراً إلى أن راتبه لا يكفي لشراء حذاء لأحد أبنائه.

قال وسام، إن تجهيز كل واحد من أولاده للمدرسة يكلفه نحو نصف مليون ليرة سورية وسطيًا، في حال كان الشراء "من قريبه"، حسب وصفه، دون حساب القرطاسية والحقائب. وأضاف وسام أن المستلزمات المدرسية لأبنائه توازي عمله خمسة أشهر وأكثر، لكن أمامه التزامات كثيرة منها الطعام ودفع الفواتير، وغيرها كثير مما

يجب أخذه بعين الاعتبار خلال الحياة اليومية. وتابع وسام أن التجهيزات المتاحة في وضعه المالي ليست عملية، وأرخص حقيبة مدرسية سعرها 120 ألفاً، وهي ذات نوعية سيئة، وأرخص دفتر سعره 4000 ليرة. من جهته، جمال زين العابدين، وهو صاحب محل قرطاسية بدرعا، برر

لديه حول الآثار السلبية للمحتوى، والتواصل الحقيقي والفعال بين الأهل والطفل الذي يسهم بشكل كبير في بناء شخصيته وحمايته.

#### إعلانات تحت غطاء الترفيه

نشرت المفوضية الأوروبية أن حوالي واحد من كل ثلاثة مستخدمين للإنترنت هو طفل، وأن هؤلاء الأطفال يدخلون على الإنترنت في سن أصغر من أي وقت مضى من خلال مجموعة متنوعة من الأجهزة، ويمضون وقتًا طويلاً على الإنترنت، يتصفحون وسائل التواصل الاجتماعي، ويلعبون الألعاب، ويستخدمون تطبيقات الهاتف المحمول، وهذا يحدث في كثير من الأحيان دون إشراف البالغين.

وفق دراسة بحثية أجرتها جامعة "هونج كونج المعمدانية" في عام 2021، على 30 طفلاً بين 10 و12 عاماً، قالت إن معظم الأطفال غير قادرين على تمييز ما إذا كانت الفيديوهات تتضمن إعلانات، أو فهم وجود نية للبيع والترويج للمنتج.

وتؤثر هذه الإعلانات على الأطفال من خلال توفير محتوى ممتع، بحيث يتخذ الأطفال قراراً بشراشه بطريقة غير واعية، وتكون نسبة شراء المنتج بين الأطفال أعلى عندما يعرضه المدون ضمن الفيديو.

وأفاد المشاركون في الدراسة من الأطفال، أنهم سيطلبون من والديهم شراء المنتج أو العلامة التجارية بعد مشاهدتها في مقطع الفيديو.

وتوصلت الدراسة إلى أن بعض الأطفال يقدمون على شراء منتجات محددة بعد مشاهدة مقاطع فيديو ترفيهية تروجها، ويتفاوضون مع أولياء أمورهم لتحقيق طلبات الشراء الخاصة بهم، مقابل أن يحصلوا على تفوق دراسي أو إنجاز معين.

هادف، وتعززت ثقافة الاستهلاك والسعي باتجاه الرفاهية والأخطار والمغامرة، التي تلفت نظر الأطفال. ويُترجم رفض الأطفال لواقعهم على شكل تمرد على الأهل أو نوع من السلوكيات غير المرغوبة، أو يمكن أن يتسبب بحالة من العزلة مع المجتمع الخارجي سواء المدرسة أو الأصدقاء والأقارب، ورفض الطفلة أو الطفل لهذا النمط من الحياة التي كبروا وعاشوا فيها، ولربما لم يروا غيرها، بحسب الباحثة.

ونبهت حاج علي إلى أن الإحصائيات الأخيرة بيّنت أن مشاهدة هذا المحتوى بشكل متكرر، يتسبب بتراجع الأطفال عن التفاعل ضمن الحصص الدراسية، وتراجع في المستوى الدراسي بشكل عام، إضافة إلى ضمور في مهارات التفكير.

#### الوعي بالمشكلة هو نصف الحل

شددت الاختصاصية نور المحمد في حديثها لعنب بلدي على أن أهم خطوة لعلاج المشكلة هو الوعي بها، لافتة إلى ضرورة استخدام تقنيات لإدارة المحتوى الذي يشاهده الطفل، فكما يوجد محتوى سلبي يوجد آخر إيجابي يستطيع الطفل مشاهدته باعتدال.

ويجب على الأهل تحديد مدة زمنية لاستخدام الطفل للأجهزة الذكية بالاتفاق معه والاطلاع المسبق على المحتوى قبل مشاهدته، واستخدام التقنيات الحديثة في تفعيل الرقابة الأبوية على محتوى "يوتيوب" وغيره من المواقع التي يستخدمها الطفل. كما يجب تشجيع الطفل على الاختلاط بالعالم الخارجي وبناء صداقات حقيقية، وتنمية الحس النقدي لديه من خلال سؤاله عن رأيه ومشاعره وعن الصح والخطأ بهذا النوع من المحتوى، ومحاورته بشكل مبسط لبناء وعي

ومن الجهة العضوية، يعاني هؤلاء الأطفال ضعف البصر، والصداع النصفي، والإرهاق، والتأثير على استيعاب الدماغ، بحسب الاختصاصية.



"محتوى الإنترنت البعيد عن الواقع يؤثر على هوية الطفل، فالموثّر وصانع المحتوى ووسائل التواصل ترسم هوية الأطفال ومعتقداتهم، كيف يرتدون ويأكلون، وهذا التأثير طويل الأمد لا يمكن رؤيته بشكل مباشر وهنا تكمن خطورته".

نور المحمد - اختصاصية نفسية

#### رفض الطفل لواقعه

قالت الباحثة المساعدة في مركز "عمران للدراسات" حلا حاج علي، لعنب بلدي، إن الطفل الذي يرى هذه الصورة المثالية في مقاطع الفيديو تتكون لديه حالة من الرفض للمجتمع الذي يعيش فيه لأنه أقل من هذه الصورة. ولا يتمكن هذا الطفل من تحليل المحتوى بطريقة سليمة كالأشخاص البالغين الذين يميزون التهويل والتضخيم، ويدركون وجود "الفلتر" وإعادة إنتاج هذا الفيديو عدة مرات ليخرج بهذه الصورة المثالية والرائعة. وأضافت حاج علي أن هذا يؤدي إلى تشكل الحقد على المجتمع المحيط، لعدم تمكنه من تأمين مثل تلك البيئة المثالية. وأصبح كثير من المحتوى المرئي غير



طفلة سورية تشاهد فيديو لأحد الينوتوبز في الينوتوب - 6 من آب 2023 (تصوير: عنب بلدي)

وثقافية تؤثر على نمو الطفل. ولفتت إلى ارتفاع نسبة الأطفال الذين يصابون باضطرابات وأمراض عقلية تصل إلى 20%، وهي نسبة "مخيفة"، على حد وصف الاختصاصية النفسية. وذكرت أن هذه الاضطرابات تشمل الاكتئاب، والقلق، وتشوه صورة الجسد، واضطرابات الأكل. وأضافت أن الدراسات الحديثة أثبتت أن الأطفال المعرضين لوسائل التواصل الاجتماعي يعانون مشكلات سلوكية، وتقلبات مزاجية حادة ونوبات غضب، وأنه لوحظ وجود مشكلات بالتركيز، والانعزال عن الواقع، وتدني مستوى الثقة بالنفس، والانخداع السريع بالمظاهر، ومشكلات بالتقدير الذاتي والمهارات الاجتماعية.

وأضافت أن هذا الاختلاف بالقيم أدى إلى تسرب قيم سلبية وتعزيزها بهذا النوع من المحتوى، وأصبحت القيمة المادية والاستهلاكية والعادات السلوكية والغذائية غير الصحية منتشرة جداً بين الأطفال اليوم. وترى الاختصاصية النفسية أن اختلاف الوضع المعيشي والثقافي بين واقع صانع المحتوى (الإنفلونسر) والمتابع، شكّل فجوة كبيرة بين الطفل وواقعه، وخلق قلقاً وإحساساً بالذنب والتقصير لدى الأهل في محاولتهم إرضاء أطفالهم وردم الفجوة. واعتبرت المحمد أن عدم وعي الطفل بسبب عدم امتلاكه الحاكم العقلية الكافية لتصفية وتصنيف هذا المحتوى يشكل خطراً كبيراً عليه، ويترك آثاراً سلبية جسدية ونفسية واجتماعية

58.3% منذ بداية تموز الماضي حتى النصف الثاني من آب الحالي. وبلغ متوسط تكاليف المعيشة لأسرة سورية مكونة من خمسة أفراد 10.3 مليون ليرة سورية، وبلغ الحد الأدنى لأجر العامل نحو 185 ألف ليرة سورية، أي ما يعادل 12.6 دولار أمريكي شهرياً.

للعاملين في الدولة بنسبة 100%، هذه الزيادة رافقها في الوقت نفسه رفع وزارة التجارة الداخلية في حكومة النظام أسعار المحروقات، ما أدى أيضاً إلى ارتفاع معظم أنواع السلع. وبحسب مؤشر "قاسيون" الاستثنائي التابع لحزب "الإرادة الشعبية"، ارتفعت تكاليف المعيشة في سوريا بنسبة

لعنب بلدي. واكتفت سحر بشراء القمصان فقط لأبنائها قائلة، "بسبب الغلاء الكبير هذا العام لن أتقيد أنا وكثير من الأهالي باللباس بشكل كامل". وفي 15 من آب الحالي، أصدر رئيس النظام السوري مرسوماً نص على زيادة الرواتب والأجور المقطوعة

بتلبية جميع مطالباتهم طوال العام، فأضطر في بعض الأوقات أن أشتري لهم بالدين، ومن ثم السداد عندما أحصل على بعض المال". وتتراوح أسعار الملابس المدرسية بين 500 ألف و600 ألف ليرة سورية للمرحلة الإعدادية والثانوية، بحسب ما قالته سحر العطار من محافظة درعا

جمانة أم لطفلين توفي زوجها منذ أربع سنوات، يعمل أحد أبنائها بالتجارة في المنطقة الصناعية، والآخر طالب في الصف الثالث، وتحاول جمانة أن تؤمّن له ما يلزمه للعام الدراسي من دفاتر وأقلام وألوان، وتجليد للكتب والدفاتر، إذ أصبح سعر المتر منه 4000 ليرة سورية.

أكدت جمانة أن عمل ابنها وحده لا يكفيهم قوت يومهم، ويجاول بعض الناس ممن يملكون حقائب قديمة أو ملابس مدرسية مساعدتها بتأمين ما تبقى لإكمال اللوازم الأساسية لابنها. هذه الحال لا تنطبق على جمانة فقط بل على كثير من العائلات التي قابلتها عنب بلدي، فأغلبهم يعانون صعوبة في تأمين احتياجاتهم، وخاصة المستلزمات التي تضمن لهم الاستمرار في الدراسة. وتتراوح أسعار الملابس المدرسية للمرحلة الإعدادية والثانوية بين 70 ألفاً و100 ألف ليرة سورية بالنسبة للقميص من النوع العادي، أما النوع الجيد فوصل سعر القميص منه إلى 150 ألفاً، وتجاوز سعر البنطال 100 ألف ليرة بحسب النوع والجودة، أما الجاكيت المدرسي فتوفره في الأسواق نادر جداً، وهو بحكم اللغى. ووصل سعر "الصدرية" المدرسية إلى 50 ألفاً للنوع العادي، ويتجاوز 70 ألفاً للنوع الجيد.

هنادي الجاموس من مدينة داعل بريف درعا، أم لثلاثة أطفال وأرملة منذ سبع سنوات، قالت لعنب بلدي، إن اثنين من أطفالها في المرحلة الابتدائية والثالث في الإعدادية.

فسرت هنادي عدم استطاعتها شراء مستلزمات مدرسية لأبنائها بعدم وجود عمل يعولها، وأضافت أنه مع بداية كل عام دراسي تقوم عائلة مقتدرة مادياً بتأمين هذه المستلزمات المدرسية لهم. وتحصل هنادي على مساعدة ببعض المال من أقربائها لتلبية حاجات أطفالها الأساسية، قائلة، "أجد صعوبة كبيرة



سوق شمال الخط في مدينة درعا - 21 من آب 2023 (صحب بلدي/سارة الأحمد)

# حالة تسرب القلق للوالدين البلوغ المبكر

د. كريم مأمون

## ما المقصود بالبلوغ المبكر

البلوغ (Puberty) هو مجموعة التغيرات الجسدية التي تحدث بشكل متسلسل ومتتابع، وتتضمن النمو السريع للعظام والعضلات، وتغيير شكل الجسم وحجمه ليأخذ شكل الإنسان البالغ، وتطور في قدرة الجسم على التكاثر.

تحدث بداية البلوغ عندما تبدأ المنطقة تحت المهاد أو الهيبوثالاموس (منطقة الدماغ التي تتحكم بالغدة النخامية) بإفراز محفزات كيميائية يطلق عليها اسم الهرمون المطلق لموجهة الغدة التناسلية، حيث تستجيب الغدة النخامية إلى هذه المحفزات عن طريق تحرير هرمونين يطلق عليهما اسم موجهتي الغدة التناسلية (الهرمون اللوتن LH والهرمون المنبه للجريب FSH)، يحفزان نمو الغدة الجنسية (الخصيتان عند الذكر والمبيضان عند الأنثى)، وتُفرز هذه الغدة الجنسية الهرمونات الجنسية (التستوستيرون والإستروجين) التي تسبب البلوغ في الحالات الطبيعية عادة ما يبدأ البلوغ عند الذكور بين عمر 9 و14 سنة، وتكون العلامات الأولى للبلوغ عند الذكور هي زيادة حجم الخصيتين وكيس الصفن، ثم زيادة طول القضيب، وبعد ذلك ينمو شعر العانة والإبطيين.

أما عند الإناث فعادة ما يبدأ البلوغ بين عمر 8 و13 سنة، وتكون العلامة الأولى على البلوغ هي زيادة حجم الثديين (تبرعم الثديين)، بعد ذلك بفترة قصيرة يبدأ شعر منطقتي العانة والإبطيين بالنمو.

تستغرق عملية البلوغ 4-6 سنوات تقريبًا حتى يتم إتمام النمو الجسدي والنضج الجنسي الكامل، وعادة بعد أول عرض بمعدل 2-2.5 سنة يبدأ أول نزف للعادة الشهرية عند الفتيات ويبدأ إنتاج النطاف عند الفتيان، وفي هذه المرحلة تزداد سرعة النمو بالتدريج، ثم في السنوات 2-2.5 اللاحقة يتباطأ النمو بالتدريج إلى أن يتوقف مع إغلاق لوحات النمو، وبشكل عام يتوقف الطول عن الزيادة في عمر 15-16 عامًا عند الفتيات و-17 18 عامًا عند الفتيان.

أما البلوغ المبكر (Precocious Puberty) فهو الحالة التي يبدأ فيها البلوغ في مرحلة مبكرة جدًا، أي في عمر قبل سن 8 سنوات عند الفتيات، وقبل سن 9 سنوات عند الأولاد.

على الهرمون الموجه للغدة التناسلية، وتتجم عن خلل في الجينات، وقد تؤدي إلى الإنتاج المبكر لهرمون التستوستيرون عند الفتيان، عادة في أعمار تتراوح بين سنة وأربع سنوات.

### هل من عوامل تزيد من احتمال الإصابة بالبلوغ المبكر

نعم، تشمل العوامل التي قد تزيد من خطر الإصابة:

الجنس: الفتيات هن الأكثر عرضة لتطور حالة البلوغ المبكر 10 مرات أكثر من الأولاد.

العرق: أصحاب البشرة السمراء أكثر عرضة من أصحاب البشرة البيضاء.

البدانة: البنات اللواتي يعانين زيادة الوزن بشكل ملحوظ يواجهن خطرًا أكبر يتمثل في تطور حالة البلوغ المبكر، ولكن لا يبدو أن السمنة مرتبطة بالبلوغ المبكر عند الذكور.

الإصابة بحالات مرضية أخرى: متلازمة "ماكيون ألبرايت"، فرط التنسج الكظري الخلقي، حالات تتضمن إنتاجًا غير طبيعي لهرمونات الذكورة (الأندروجينات)، قصور الغدة الدرقية.

الجينات: قد يحدث البلوغ المبكر في بعض الأحيان نتيجة طفرة جينية تؤدي إلى إفراز الهرمونات الجنسية، ولذلك في أغلب الأحيان يكون البلوغ المبكر منتشرًا في العائلة نفسها.

من الضروري تشخيص حالة البلوغ المبكر من قبل الطبيب لتحديد الحالات التي تستلزم العلاج والحالات التي تكفي مراقبتها، وهذا ما سننتطرق إليه في العدد المقبل.

8 سنوات) مع ظهور حب الشباب ورائحة أجساد البالغين، وينمو شعر العانة بشكل مبكر لأن الغدة الكظرية تزيد من مستويات الأندروجينات التي تنتجها ولكن لا تلاحظ أي زيادة في إنتاج موجهات الغدة التناسلية أو الإستروجين بالتزامن مع النمو الباكر لشعر العانة.

### ما أسباب حدوث البلوغ المبكر

لا يمكن تحديد سبب للبلوغ المبكر لدى معظم الأطفال المصابين بهذه الحالة، ولكن في حالات نادرة يكون هناك سبب واضح.

فيمكن أن يكون البلوغ المبكر المركزي نتيجة لما يلي:

- ورم في الدماغ أو الحبل الشوكي (الجهاز العصبي المركزي).
- خلل في الدماغ يظهر في أثناء الولادة، مثل الاستسقاء الدماغي.
- تعرض الدماغ أو الحبل الشوكي للإشعاع.
- إصابة في الدماغ أو الحبل الشوكي.
- متلازمة ماكيون ألبرايت، وهي مرض جيني نادر يؤثر على العظام ولون البشرة ويسبب مشكلات هرمونية.
- تضخم الغدة الكظرية الخلقي، وهو اضطراب وراثي يحدث نتيجة إنتاج الغدة الكظرية للهرمون بنمط غير طبيعي.
- قصور الدرقية.

### أما البلوغ المبكر المحيطي فقد يحدث نتيجة لما يلي:

ورم في الغدة الكظرية أو في الغدة النخامية التي تفرز هرمون الإستروجين أو هرمون التستوستيرون. متلازمة "ماكيون ألبرايت".

التعرض لمصادر خارجية لهرمون الإستروجين أو هرمون التستوستيرون، مثل الكريمات أو المراهم. وعند الفتيات، قد يرتبط البلوغ المبكر المحيطي أيضًا بما يلي:

- كيسات المبيض.
- أورام المبيض.
- وعند الفتيان، قد ينجم البلوغ المبكر المحيطي أيضًا عما يلي:
- ورم في الخلايا التي تنتج الحيوانات المنوية (خلايا مُنتِجة) أو الخلايا التي تنتج التستوستيرون (خلايا لايدغ).
- الطفرة الجينية، وهي اضطراب نادر يسمى البلوغ الجنسي المبكر العائلي غير المعتمد

من الملاحظ أن البلوغ عند الأطفال أصبح يحدث في وقت أبكر مما كان يحدث في الماضي، وخاصة عند الإناث، ولعل أحد أكثر المواضيع التي تشغل تفكير الوالدين عند ظهور علامات بداية البلوغ عند طفلهم هو البلوغ المبكر، فليس من المعتاد أن تظهر علامات البلوغ على الأطفال، وهنا تختلط المفاهيم لدى الوالدين بين ما هو طبيعي وما هو مرضي يستلزم العلاج، إذ لا تحتاج كل حالات بدء أعراض البلوغ عند الطفل إلى العلاج حتى لو حدث ذلك بسن صغيرة، فقد يكون من الأنسب مراقبة سير وتطور البلوغ المبكر في مساره الطبيعي، لذلك من المهم جدًا التفريق بين مراحل البلوغ المبكرة التي تستدعي والتي لا تستدعي العلاج.

### ما مضاعفات البلوغ المبكر ولماذا يسبب القلق للأهل

تتضمن مضاعفات البلوغ المبكر المحتملة ما يلي: قصر القامة: قد ينمو الأطفال المصابون بالبلوغ المبكر بسرعة في البداية ويصبحون طوال القامة مقارنة بأقرانهم، ولكن كثيرًا ما يتوقفون عن النمو مبكرًا عن المعتاد، ويسبب لهم ذلك أن يكونوا أقصر من المتوسط كباقي أقرانهم. مشكلات اجتماعية وعاطفية: قد يشعر الأطفال الذين يبدأون البلوغ قبل أقرانهم بفترة طويلة بالخجل الشديد حول التغيرات التي تظهر على أجسادهم، وقد يؤثر ذلك في تقديرهم لذاتهم ويزيد من خطر تعرضهم للاكتئاب.

### كيف يتظاهر البلوغ المبكر

بداية يجب أن نشير إلى أن هناك ثلاثة أنواع من البلوغ المبكر:

1. البلوغ المبكر المركزي.
2. البلوغ المبكر المحيطي.
3. البلوغ غير الكامل.

البلوغ المبكر المركزي: يعد هذا النوع من البلوغ المبكر الأكثر شيوعًا بين الأنواع الثلاثة، ويحدث بمعدل أعلى لدى الفتيات بنسبة تصل إلى 5-10 أضعاف منه عند الأولاد.

علامات البلوغ المبكر المركزي تحدث بشكل نمطي كما في البلوغ الطبيعي تمامًا، لكنها تحدث مبكرًا، ويجري تحفيز البلوغ في هذا النوع بسبب الإفراز المبكر لهرمونات جنسية محددة (موجهات الغدة التناسلية) من الغدة النخامية، فتسبب هذه الهرمونات نضج الغدة الجنسية وزيادة حجمها (المبيضان أو الخصيتان)، وحالًا تتضج الغدة الجنسية فإنها تبدأ بإفراز الهرمونات الجنسية الأخرى (الإستروجين أو التستوستيرون والإندروجينات) التي تحفز البلوغ.

البلوغ المبكر المحيطي: ويسمى البلوغ الكاذب المبكر، وفيه لا يتحفز إفراز الهرمونات الجنسية بموجهات الغدة التناسلية التي تفرزها الغدة النخامية، وعوضًا عن ذلك فإن المستويات المرتفعة من الإندروجينات أو الإستروجين يجري إنتاجها من قبل ورم أو شدوذات في الغدة النخامية أو خصية غير ناضجة أو أحد المبيضين، ولا تسبب هذه الهرمونات نضج الخصيتين أو المبيضين ولكنها تحفز تطور الصفات الجنسية الثانوية. وبما أنه يمكن لكل من الذكور والإناث الذين لديهم بلوغ محيطي مبكر إنتاج الإستروجين أو الإندروجينات، فإن التغيرات الجسدية المرافقة للبلوغ تعتمد على الهرمون المنتج أكثر من جنس الطفل، أي أن الأورام والشذوذات التي تُنتج الإستروجين تؤدي إلى نمو نسيج الثدي عند الذكور والإناث، في حين أن الأورام والشذوذات التي تُنتج الإندروجينات تؤدي إلى نمو شعر العانة والشعر تحت الإبطيين، ورائحة جسد البالغ، وحب الشباب عند الذكور والإناث، وزيادة حجم القضيب عند الذكور (ولكن ليس الخصيتين).

البلوغ غير الكامل: قد تظهر لدى بعض الأطفال علامات قليلة فقط من علامات البلوغ بشكل مبكر، وعادة ما يشمل ذلك النمو المبكر للثديين أو شعر العانة، دون أن يترافق ذلك بأي علامات أخرى على البلوغ مثل زيادة حجم الخصيتين أو المبيضين أو حدوث الدورة الطمثية أو طفرة النمو، ولكن غالبًا ما يترافق الظهور المبكر لشعر العانة (بين عمر 6



## كتاب

## "بار ليالينا" .. رواية في لعبة الثقافة والوصول

"ماذا يحصل حين يتجاوز كومبارس يدعى نوح حدود حلمه ويحاول تحطيم القيود والارتقاء على سلم النجومية عبر خطة مبتكرة؟"

نشرت دار "الشروق" المصرية، في حزيران 2022، رواية "بار ليالينا" للروائي والصحفي المصري أحمد الفخراني، ضمن 99 صفحة، يروي الكاتب من خلالها قصة "كومبارس" يؤمن بحقه في أن يصبح ممثلًا مشهورًا، وللوصول إلى هذا الهدف، يحاول تنفيذ خطة تتضمن اختراق مجموعة من المثقفين يسهرون بشكل يومي في "بار" يدعى "ليالينا".

تتجاوز الرواية التي كتبها الفخراني، المولد في مدينة الإسكندرية المصرية عام 1981، الخطوط العامة لفكرة الرغبة الشخصية لدى بطل الرواية بالوصول إلى هدفه، لتغوص في مجموعة من الأفكار والمبادئ لأحوال شريحة من المثقفين المصريين، من صحفيين وشعراء وعاملين في السينما والفنون، ضمن أحداث تتراوح ما بين الخيال الصرف (الفانتازيا) والواقع الشديد الصدق والبؤس أيضًا.

تحاول الرواية الإجابة عن مجموعة من الأسئلة العميقة، التي إن بدت في ظاهرها قد لا تعني سوى شريحة ضيقة من المهتمين بالثقافة والمثقفين في مصر والعالم العربي، إلا أنه وبمجرد التفكير بشكل أكثر عمقًا، يمكن اكتشاف أن الثقافة التي تناقش الرواية أوضاعها هي واجهة ومدخل لنقاشات أخرى حول التحولات التي أصابت المجتمعات العربية خلال السنوات الأخيرة، لأن الشخصيات التي تضمنتها الرواية في هذا الإطار، يمكن أن تمثل شرائح أخرى أيضًا. وضمن هذا الإطار، لا بد أن تحضر السخرية من المجتمع والثقافة والمثقفين في الزمن الحالي والتغيرات الكبيرة التي أصابته أيضًا، وهي سخرية بئاء للغاية إن فهم القصد منها دون توزيع اتهامات مجانية كما يحصل عادة عند الاقتراب من "تابوهات" المجتمع العربي.

ضمن ثلاثة فصول، تعالج الرواية الخذلان الذي واجهته شخصياتها، وعجزهم عن مواجهة فشلهم، واختباءهم خلف أقنعة المعرفة والثقافة وخلق انتصارات وهمية تتيج لهم التعالي على "كومبارس" بسيط، قرر في لحظة إيهامهم بأنه منتج سينمائي قادر على تحقيق ألامهم.

ومن اللافت ربط اسم الشخصية الأساسية (نوح) بالطوفان الأخير في الرواية، وكأن هذا الطوفان يمثل بشكل ما الحل الأخير لانتشال الثقافة وربما المجتمع من حالته ومشكلاته الاقتصادية والسياسية والمجتمعية.

للفخراني خمس روايات أخرى إلى جانب "بار ليالينا"، هي "ماندورولا" 2013، و"سيرة سيد الباشا" 2016، و"عائلة جادو" 2017، و"بياضة الشوام" 2019، و"إخضاع الكلب" 2021.

كما أصدر مجموعة قصصية بعنوان "ملكة عصير التفاح" في 2011، وديوان شعر باللهجة المصرية تحت عنوان "ديكورات بسيطة" في 2017.

اختيرت الرواية ضمن القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) لعام 2023، إلى جانب 15 رواية أخرى.

وسبق للفخراني أن حاز جائزة "ساويرس" للرواية، فرع الأدباء الشباب في عام 2020، عن رواية "بياضة الشوام"، كما حصلت روايته "ماندورولا" على المركز الثاني ضمن الجائزة نفسها لعام 2016.

تتوفر الرواية بشكل ورقي، كما أنها متاحة بنسخ إلكترونية للقراءة عبر "كيندل" من أمازون، وتطبيق "أبجد" على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية.

## ما الفرق بين الويب المفتوح والمظلم والعميق

يمكن الوصول إليها إلا عبر متصفحات إنترنت متخصصة، ويعتبر حجم هذه الشبكة أصغر من الشبكة السطحية، وهي جزء من الويب العميق. يمكن الوصول إلى مواقع الويب المظلم عبر متصفح "Tor"، وهو عبارة عن برنامج جرى تطويره في الجزء الأخير من التسعينيات من قبل مختبر أبحاث البحرية الأمريكية.

وبدلاً من ربط جهاز الكمبيوتر الخاص بالزائر، والأجزاء العميقة أو المظلمة من الويب، يستخدم متصفح "Tor" مسارات عشوائية من الخوادم المشفرة المعروفة باسم "العقد"، وهو ما يتيح للمستخدمين الاتصال بشبكة الويب دون الخوف منهم، كما يصعب معرفة من يشغل المواقع الموجودة على الشبكة المظلمة أو مكان استضافتها. تستند شرعية الويب المظلم إلى كيفية تفاعل المستخدم معه، إذ قد يستخدم الشبكة لأسباب عديدة قانونية، منها لحماية الحرية الشخصية عن طريق إخفاء هوية المستخدم من الكشف والتعقب، أو ارتكاب المستخدم جرائم إلكترونية أو الاتجار بالبشر عبر هذا الحيز من الويب العميق.

### ما الأخطار؟

يمكن أن يتعرض المستخدم لدى تصفحه الويب المظلم لأخطار غير ضرورية إذا لم يكن حذراً أو مستخدماً متقدماً وملتزمًا في أمن استخدام الإنترنت، وعلى اطلاع بأخطاره.

وتنتشر ضمن الويب المظلم "البرمجيات الخبيثة" التي تقدم أدوات للهجمات الإلكترونية واختراق جهاز المستخدم، كما يوجد عديد من البرمجيات الضارة، مثل برمجيات "الفدية" و"التصيد الاحتيالي" وغيرها.

ومع استحوذ السلطات القانونية في جميع أنحاء العالم على مواقع عديدة في الويب المظلم، يمكن أن يصبح أي مستخدم يزور هذه المواقع هدفًا للحكومة.

ويشتهر الويب المظلم بأنه يقدم عديدًا من الخدمات غير القانونية، من الاغتيالات المدفوعة إلى الاتجار بالجنس والأسلحة، وعلى الرغم من أن بعض هذه التهديدات معروفة ومثبتة، يستغل آخرون سمعة هذا الويب لخداع المستخدمين بدفع مبالغ كبيرة من المال.

وتستطيع محركات البحث تحديد مواقع الويب السطحية بسبب عملية "الفهرسة" للمواقع المرئية، وهي عملية تسمى "الزحف"، بسبب انتقال محرك البحث عبر الويب مثل العنكبوت.

### الويب العميق والمظلم

تمثل شبكة الويب العميقة نحو 90% من إجمالي مواقع الإنترنت، وتتضمن هذه الشبكة أيضًا الويب المظلم، وعلى عكس الأخير، يعد الجزء العميق من الويب "قانونيًا وأمنًا تمامًا"، وفق موقع "كاسبرسكي" المضاد للفيروسات البرمجية وأدوات الأمان الحاسوبية.

تتضمن أغلب أجزاء الويب العميق مجموعة بيانات عامة وخاصة محمية، ولا ترتبط بمناطق أخرى من الويب، كما تضم الشبكات الداخلية للمؤسسات والحكومات والمرافق التعليمية المستخدمة للتواصل والتحكم ضمن المؤسسة ذاتها فقط.

وتضم هذه المواقع الحسابات المالية، مثل البنوك وحسابات البريد الإلكتروني، وقواعد بيانات الشركات الخاصة، والمعلومات الحساسة مثل الوثائق الطبية، أو الملفات القانونية،

إذ يجري إخفاء معظم هذه الصفحات عن الويب المفتوح لحماية معلومات المستخدم وخصوصيته.

ويمكن الوصول إلى صفحات الويب العميق من خلال متصفحات الإنترنت العادية. يحوي الويب المظلم مواقع غير مفهرسة، ولا



سرينما

## "sound of freedom" .. الاتجار بالأطفال في العصر الحديث

تم اختطافهم، ويعثر في منزله بكاليفورنيا بالولايات المتحدة على عشرات المجلدات التي تحتوي على معلومات لأطفال مختطفين، ومقاطع وثقت الاعتداء الجنسي من قبل البالغين على الأطفال، ومن هنا يمسك برأس الخيط ليصل إلى بقية أجزاء جسم العصابة. يتمكن "تيم" من الوصول إلى الطفل "ميغيل" أخ "روسيو"، الذي يبلغ من العمر ثماني سنوات، وبعد أخذه إلى المستشفى تخرج التقارير الطبية التي تثبت تعرضه لصدمة ناتجة عن اعتداء جنسي.

يروي الطفل طريقة إخراجه مع أخته وأطفال آخرين عبر شاحنة نقل بحرية إلى ميناء قرطاجنة جنوب شرق إسبانيا.

يعتذر المحقق إلى والد الطفلين لعدم تمكنه من العثور على ابنته "روسيو"، فيسأله الأب ماذا لو كانت ابنتك؟ وهنا كان السؤال الذي غير حياته، ليقرر في النهاية العثور على الطفلة مهما كلف الأمر.

ويضطر المحقق للاستقالة من عمله لعدم السماح له بإكمال المهمة كونها شأنًا لدولة أخرى، ويكمل مسيرته مع فريقه متشاركين نفس الهدف.

يكشف المحقق هوية "جيزيل" الحقيقية "جاتي خواريز"، وهي ملكة جمال قرطاجنة، ولديها من 10 إلى 15 طفلاً تستخدمهم "للعبودية الجنسية" خارج أمريكا الوسطى.

فيلم "sound of freedom" هو سيرة ذاتية للعمل الخاص "تيم بالارد" في وكالة "HIS" المتخصصة في تحقيقات الأمن الداخلي التابعة للحكومة الأمريكية، وتدور حكايته عن مناهضة الاتجار بالبشر.

يروي الفيلم الذي أخرجه أليخاندرو مونتيفيردي، وأدى بطولته جيم كافيزل، قصة عميل يتعقب تجار الأطفال، ويحاول إنقاذهم من "العبودية الجنسية".

يبدأ الفيلم، الذي صدر في تموز الماضي، من قرية في جمهورية هندوراس بأمريكا الوسطى، لطفلة تدق على السدف وتغني، تأتي إليها امرأة تدعى "جيزيل" تحاول إقناع والدها بتسجيلها مع أخيها ببرنامج "اكتشف حلمك".

يأمل الوالد "جويلر" أن يكون هذا البرنامج فرصة لتأمين مستقبل واعد لطفليه، إذ يوصلهما إلى مقر المقابلة وتطلب منه "جيزيل" العودة لاحقًا.

تُدخل "جيزيل" الطفلين إلى غرفة ممتلئة بالأطفال الآخرين وعدة التصوير والإضاءة، وتضع لهما مستحضرات التجميل، وتبدأ بتصويرهما بشكل لا يتناسب مع أعمارهما. يعود الأب لأخذ طفليه ليجد الغرفة فارغة، يترك الأبواب ويجوب الشوارع راكضًا بحثًا عنهما دون جدوى.

يعتقل العميل "تيم" أحد تجار الأطفال من خلال تعقب موقعه في أثناء نشره صور أطفال



## روبالييس وفاروق سرية.. مثل عنا فرد شركل

عروة قنواتي

أثارت قبلة رئيس الاتحاد الإسباني لكرة القدم في نهائي مونديال السيدات ضجة عالمية، وفردت الصحف والمجلات صفحات كبرى للحديث عن الواقعة المخزية التي كان يطلها روبالييس رئيس اتحاد الكرة في إسبانيا وضحيتها اللاعبة هيرموسو نجمة المنتخب الإسباني للسيدات، قبلة على شفاه هيرموسو بشكل مفاجئ ومن دون موافقتها أطاحت بالسيد روبالييس من رئاسة الاتحاد. وعلى الرغم من مواربته المستمرة وتصريحاته المستفزة والمتقلبة، ناصرت جهات رياضية عليا في إسبانيا وأوروبا هيرموسو، وضيقت الخناق على روبالييس وجعلته متهمًا ومطلوبًا للعدالة ومطروداً من الأسرة الرياضية في إسبانيا، كما اتخذت لابعات المنتخب الإسباني نفس الموقف المشرف لمناصرة هيرموسو، بعدم اللعب للمنتخب تحت ظل روبالييس. القضية كانت تستحق هذه الضجة حتى لا تمر مروراً سريعاً وسط احتفالات إسبانيا وجماهيرها ورياضيها بالحدث الأبرز، كأس العالم للسيدات لأول مرة، وكان لا بد من محاصرة السيد روبالييس لأن ما فعله يستوجب المحاسبة والعقوبة والطرده، وعدا الأضرار المعنوية والنفسية التي أصابت اللاعبة هيرموسو وزميلاتها في المنتخب جراء هذا الحدث المخزي، فإن حقها في محاسبة روبالييس يعتبر معقولاً ومرضياً من البوابة الإدارية والرياضية.

لا أستطيع أن أرى مبرراً لمن لا يتضامن مع هيرموسو في الحقل الرياضي أو الإعلامي، ولا أستطيع أن أجد عذراً لمن لا يستنكر ويدين فعل روبالييس الأحمق والمشين والبعيد عن الرياضة وروحها وأخلاقيتها السامية. بنفس الوقت، لا أستطيع إيقاف تفكيري ومراجعتي لذكريات الحقل الرياضي في سوريا، مئات الانتهاكات بحق الرياضيين السوريين من قبل المسؤولين عن القرار والمتدخلين فيه والقريبين من سدة القرار في منظمة الاتحاد الرياضي العام والاتحادات الخاصة بالألعاب واللجان التنفيذية والمشرف على كل هذه القطاعات الرياضية وهو مكتب الشبيبة والرياضة في القيادة القطرية لحزب "البعث العربي الاشتراكي". كانت الانتهاكات بحق لاعب أو لاعبة، مدرب أو مدربة، محط سخريه وحديث وتداول الإعلاميين في سوريا، دون أن يجروا أحد على فتح أي ملف اللهم إلا فيما ندر، وقد يكون فتح الملف لإسقاط مسؤول متفق عليه وإدخال اسم جديد في الانتخابات لأي قطاع رياضي في البلاد.

الانتهاكات لم تكن قبلة على الشفاه يا سادة، ولربما حدث في بعض الأوقات أسوأ من ذلك، للمقايضة على بعثة خارجية أو منصب في ناد، ولربما تم ابتزاز سباحة أو لاعبة كرة سلة أو مدربة كرة طائرة بما لا يليق بأخلاق الرياضة وشعاراتها السامية للابتعاد عن مركز ما أو منتخب مشارك في دورة عربية أو إدارة ملف رياضي مهم.

ما زلت أذكر أن السيد فاروق سرية، رئيس الاتحاد الكروي أكثر من مرة، وعضو مجلس إدارة الاتحاد الرياضي العام أكثر من مرة، كان يفعل ما يحلو له من دون حسيب أو رقيب، من الصفعة الشهيرة التي وجهها إلى وجه اللاعب سامر درويش، وأتبعها بـ "رفسة" على مؤخرته بعد أن تلقي الورقة الحمراء في مواجهة تركيا ضمن بطولة كرة القدم في دورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط 1987، إلى تهديداته الوقحة لنجمة الريشة الطائرة آنذاك إيغا قطريب لأنها لم تخسر نهائي البطولة العربية لمصلحة لاعبة سورية ثانية لها من الدعم ما يجعل السيد سرية يتجاوز كل الخطوط الأدبية والأخلاقية، لتصل إيغا قطريب إلى المستشفى متعبة ومصدومة وبحاجة إلى العلاج النفسي.

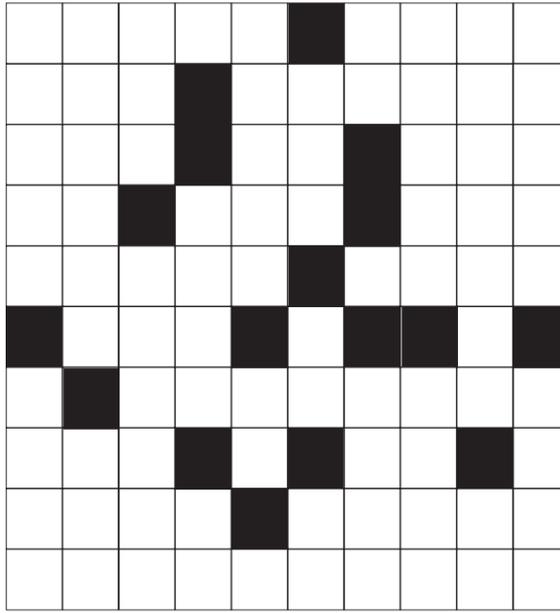
السيد فاروق سرية كان يقول لأي لاعب لا يعجبه أو يكون مستعداً للتمرد على قرار جائر إنه لا مكان له في منتخب سوريا طالما أنه في سدة القرار، وحكايات طرده لعدد من اللاعبين المهمين من المنتخب وإهانتهم وملاحقتهم في أنديةهم والتضييق عليهم تناقلتها الأفواه والشفاه في الملاعب ومكاتب الصحف في التسعينيات وأول الألفية الجديدة.

فاروق سرية الذي كان يحضر مباراة الكرامة والوحدة في الدوري العام قبل 15 عاماً، وبحضور لجنة من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم للمباراة، وبعد أن توتر جو اللقاء في شوطه الأول بإنذارات حكم المباراة للاعبين الفريقين (وهذا طبيعي في كرة القدم)، نزل إلى الملعب وأوقف المباراة وطلب الفريقين وطاقم التحكيم والمدربين، وحاضر بهم بأننا لن نسمح إلا بتقديم صورة لائحة أمام الضيوف وكأنها مباراة ودية أو افتتاح بطولة غير رسمية، ولا يريد أن يشاهد تشنج اللاعبين في الملعب، وبما معناه: لا تبيضوا علينا معلميات بالطابة، وأدار ظهره عائداً إلى المنصة وهو يقول: "يلعن أبوكم ولاد كلب". التقطت الكاميرا يومها وجه السيد سرية وكلماته وحاولت بعض البرامج الرياضية محاكاة القائد الرياضي الفذ بما قال، وهو ينكر، متمسكاً بصورة الوطن العظيم وقائد الوطن العظيم ورياضة البلد العظيم وتحقيق أهدافه في الوحدة والحرية والاشتراكية.

وعندما تمت مطالبته من الجماهير الرياضية بالاستقالة إبان خروج منتخب سوريا الأول من كأس آسيا للرجال 2011، وتحمله المسؤولية كاملة عن تبديل الجهاز الفني والإداري قبل شهر من المسابقة والسماح باستدعاء لاعبين مصابين للمنتخب وإبعاد لاعبين جاهزين لخوض غمار المباريات... قال يومها على إحدى الشاشات، أنا مستعد للاستقالة، ولكن! هل هم وطنيون من يطالبونني بالاستقالة؟ أها، إذاً ليس الزعيم وحده من يختصر الوطن بصورته وشخصه واسمه... ها هو فاروق سرية، درجة عاشر بين مسؤولي البلاد العظيمة، ويسأل عن وطنية من يطالبه بالاستقالة، لأن استقالة فاروق سرية هي استقالة الوطن، فمن سيحرج الجولان بعده ويقاوم العدو الإسرائيلي؟! سيقول لك أحدهم لقد دمروا البنية الرياضية من أساسها، وفي 12 عاماً قتلوا وسجنوا وحرقوا من الرياضيين والمنشآت والملاعب والصالات بما يصعب إحصاؤه، فلا حاجة لتحدث عن "كف" و"رفسة" ومريضة نفسية وتهديد وطلب استقالة ولفظ "يلعن أبوكم ولاد كلب"... لكني أقول إن من لم يوقف هذه الحركات والتجاوزات والأخطاء والإهانات يوماً، فكيف سيعترف بالجرائم التي ارتكبتها خلال السنوات الماضية وما زال يرتكبها بحق الرياضة والشعب بأكمله.

روبالييس صنّف متحرشاً ومجرماً ومكروهاً ومطروداً بسبب قبلة، وهنا قمة العدل والحقيقة ورد الاعتبار، فيما عشنا سنوات وعقوداً من فاروق سرية ومن يشبهه من زبانية وأبناء القائد العظيم في البلاد، وقد كمنوا أفواهنا وشفاهنا، بل وفي أغلب الأحيان داسوا عليها، ولا حياة لمن تنادي.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

3	6	4	5	2	9	1	8	7
7	5	8	3	4	1	9	6	2
1	2	9	6	7	8	5	3	4
2	3	5	9	1	7	6	4	8
9	4	6	8	5	3	7	2	1
8	7	1	2	6	4	3	9	5
6	1	3	7	8	2	4	5	9
4	9	2	1	3	5	8	7	6
5	8	7	4	9	6	2	1	3

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أقبي

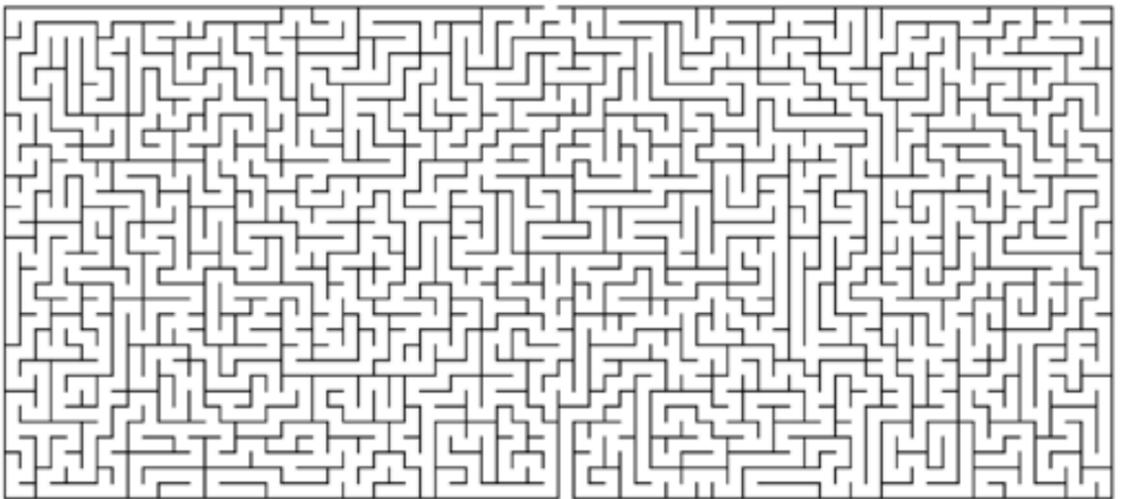
- هاجم فجأة معدن نبيل (لا يتفاعل مع العناصر الأخرى)
- المادة الرئيسية في لب الخشب وجدران الخلية 0 عدد سنوات حياة الانسان من يوم مولده حتى مماته
- تنتشر وتغطي 0 جواب 0 متأديب في سلوكه وذو رفة
- ضمير متكلم 0 منطقة مليئة بالبساتين 0 حرف نداء
- حصيلة 0 الاسم القديم للبحرين
- مرض السل
- الاسم القديم لعمان العاصمة الاردنية في العصر الروماني
- هرب 0 حطم
- أول انتحاري في التاريخ الذي هدم المعبد عليه وعلى أعدائه 0 مخيم في بيروت
- محتلون ومستغلون للأرض والبشر

### عمودي

- حديقة أشجار مثمرة 0 اسم علم مذكر بمعنى الأكثر شرفاً (معكوسة)
- البلابل 0 لمس
- سحايات 0 أعلنت سرا
- جيل صغير 0 أدوات حربية للوقاية من العدو
- انتفاخ جلدي 0 يطلبه كل من وقع في مشكلة 0 تكلم عن الآخرين في غيابهم
- بلغ الأكل بلا مضغ 0 حرف جر
- مصنوع من الجلد 0 وضع شيئاً في صرة
- خوف شديد 0 ريان المركب
- ثاني اكبر اباطرة المغول ولد في كابل وتوفي في دلهي 0 شجر رفيع وطويل للحماية من الريح
- اكبر حقل نطق كويتي 0 يشعر بالحر

2	4	9	8	3	1	7	6	5
5	6	1	4	7	9	8	3	2
8	7	3	5	6	2	4	9	1
7	2	5	3	4	6	1	8	9
1	8	6	2	9	5	3	4	7
3	9	4	1	8	7	5	2	6
9	3	2	7	1	8	6	5	4
4	5	7	6	2	3	9	1	8
6	1	8	9	5	4	2	7	3

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	ب	و	ف	ر	ا	س			
ب	ن	ا	ع	ل	ب	ة			
ن	ي	ر	ك						
ح	ع	ا	ف	ب	ة				
ل	م								
د	م	ا	ج	د	ة				
و	ا	و	ل	ا	د	ي			
ن	ف	د		ن					
ا	ل	ف	ي	س					



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## رحيل وإصابات..

## مطبات تعترض السيتي مع بداية الموسم الكروي

عنب بلدي - محمد النجار

وانتقل الفنزويلي يانجيل هيريرا (24 عامًا) إلى صفوف نادي جيرونا الإسباني لمدة أربعة أعوام، ورحل عن السيتي المدافع الفرنسي بنيامين ميندي إلى صفوف نادي لوريان الفرنسي، بعقد قيمته ثلاثة ملايين يورو، حتى 2025.

## ثلاث صفقات

كانت تعاقدات مانشستر سيتي خجولة خلال "الميركاتو" الحالي، وأبرم ثلاث صفقات مع بقاء أيام على إغلاق سوق الانتقالات.

وتعاقد الفريق مع الكرواتي ماتيو كوفاسيتش لاعب خط الوسط قادمًا من تشيلسي لمدة أربع سنوات، وحقق مع تشيلسي دوري أبطال أوروبا، والدوري الأوروبي، وكأس العالم للأندية، وكأس السوبر الأوروبية، واختير لاعب العام في ناديه موسم -2020 2019.

وأبرمت إدارة السيتي صفقة مع المدافع الكرواتي جوسكو جفاردبول (21 عامًا)، قادمًا من نادي لايبزيغ الألماني، بعقد قيمته 90 مليون يورو، حتى عام 2028.

وفي 24 من آب الحالي، أعلن السيتي تعاقدته رسميًا مع جيرمي دوكو لاعب منتخب بلجيكا وريين الفرنسي مقابل 65 مليون يورو، لمدة خمس سنوات.

خاض جيرمي دوكو 14 مباراة دولية مع منتخب بلجيكا، ولعب في الدوري البلجيكي مع أندرلخت، وفي الدوري الفرنسي.

وقبل يوم من عملية جوارديولا، قال المدرب في مؤتمر صحفي نقله موقع "Beanyman Sports"، إنه يتعين على إدارة النادي اتخاذ بعض القرارات المهمة، لأن الفريق لم يتوقع إصابة دي بروين أو رحيل اللاعب رياض محرز.

وحقق مانشستر سيتي الرباعية التاريخية بعد تتويجه بلقب كأس السوبر الأوروبي، على حساب إشبيلية الإسباني، بركلات الترجيح، في 16 من آب الحالي.

وبات الفريق رقم 25 الذي يتوج بلقب السوبر الأوروبي، ليضيف لقب البطولة إلى قائمة بطولاته، وهو الرابع خلال عام 2023، بعد تحقيقه الدوري الإنجليزي وكأس إنجلترا ودوري أبطال أوروبا. وأصبح مانشستر سيتي أول فريق إنجليزي في تاريخ كرة القدم يحقق الرباعية التاريخية في موسم واحد.

في 11 من آب الحالي، تعرض لاعب السيتي دي بروين (32 عامًا) لإصابة عضلية، خلال الجولة الأولى من الدوري الإنجليزي أمام فريق بيرنلي، عند الدقيقة 24 من المباراة.

وبعد أسبوع من إصابة دي بروين، قال جوارديولا إن اللاعب سيغيب عن الملاعب من ثلاثة إلى أربعة أشهر، ولدى الفريق لاعبان دخلا حديثًا، هما ماتيو كوفاسيتش وجوسكو جفاردبول، لكن إصابة دي بروين في هذا الوقت بالذات، جعلت الخيارات ضئيلة في خط الوسط، ومن الممكن أن يتعاقد الفريق مع لاعب آخر قبل إغلاق سوق الانتقالات في 1 من أيلول المقبل.

ويعد دي بروين من أفضل لاعبي خط الوسط في العالم، وحقق الموسم الماضي أسرع لاعب يقدم 100 تمريرة حاسمة في الدوري الإنجليزي الممتاز، وحسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات فإن القيمة السوقية للاعب تبلغ 70 مليون يورو.

## أبرز الراحلين

تأثر السيتي بحركة الانتقالات الحالية (الميركاتو)، وكان أول الراحلين الألماني إلكاي جوندوجان (32 عامًا)، الذي انتقل إلى برشلونة الإسباني بعقد قيمته 20 مليون يورو ومدته عامان مع قابلية التجديد، حسب موقع "Transfermarkt".

وغادر الجزائري رياض محرز (32 عامًا) صفوف السماوي إلى نادي الأهلي السعودي حتى عام 2027، بقيمة عقد وصلت إلى 38 مليون دولار، بعد خمس سنوات قضاها مع السيتي.

ويرغب بحصد مزيد من الذهب، فإنها لا تعتبر اعتيادية، خاصة مع صدمات مقبلة مع أعتى وأقوى أندية "البريميرليج" فوق المستطيل الأخضر.

## غياب جوارديولا ودي بروين

قال السيتي عبر بيان، في 22 من آب الحالي، إن جوارديولا خضع لعملية جراحية، لعلاج مشكلة في الظهر كان يعاني ألامها في الآونة الأخيرة، وتوجه إلى مدينة برشلونة لإجرائها.

وذكر النادي أن المدرب سيغيب عن تدريبات الفريق حتى نهاية التوقف الدولي، بعد 15 من أيلول المقبل، مضيفًا أن مساعد المدير الفني، خوانما ليلو، يشرف على تدريبات الفريق الأول حتى عودة جوارديولا.



## باجانو..

## توتي جديد في وسط روما الإيطالي

لفت الشاب الإيطالي ريكاردو باجانو أنظار مشجعي نادي روما بأدائه المميز في خط الوسط، بعد ظهوره في أولى جولات الدوري (الكالتشيو) مع نئاب العاصمة.

حضور اللاعب (18 عامًا) لمدة 30 دقيقة أمام نادي ساليرنيتانا لم يكن كافيًا لإبراز مواهبه وقدرته على الربط بين الخطوط، لكنه ترك انطباعًا لدى الجماهير التي علقت آمالها على شخصيته القيادية منتصف اللعب رغم وجود أسماء كبيرة.

يزاحم باجانو الذي يعشق أسطورة روما فرانثيسكو توتي أسماء عديدة للظفر في مكان له بمركز الوسط، الذي جيد اللعب في جميع خطوطه، ومن الأسماء لورنزو بيليجريني، وبرايان كريستانتني، وبوف وحسام عوار، وريئاتو سانثيز، ولياندرو باردييس.

ويتميز باجانو بسرعته وقدرته على تسجيل الأهداف وصناعتها، ويلعب بقدمه اليمنى

بطبيعته وهو ماهر في استخدام اليسرى، وتعد دقة التسديد إحدى أهم مميزاته، ونقطة قوته في الركلات الثابتة، ويتمتع بمرونة وقدرة على المراوغات.

وكان باجانو جزءًا من أكاديمية روما منذ أن كان عمره عشر سنوات بعد وصوله من نادي فيلانوفيا دي جيونو، وكان قائدًا للفريق روما تحت 15 سنة، وترى فيه بعض الجماهير شبيهاً بأسطورة الفريق السابق فرانثيسكو توتي.

وخلال موسم -2020 2021، لعب باجانو مع فريق تحت 18 عامًا، وحصل على لقبه الأول مع روما للشباب (بريمافيرا)، وفاز بالكأس وشارك في خمس مباريات، وفي الموسم الماضي، بدأ باجانو يلفت الأنظار، وسجل 15 هدفًا وقدم ثماني تمريرات حاسمة في 34 مباراة لفريق الشباب في الدوري.

استدعاه مدرب روما جوزيه مورينيو ودمجه

في الفريق الأول لموسم -2023 2024، ووقع على تمديد عقده حتى 2026 من قبل إدارة النادي.

وشارك باجانو في تدريبات روما قبل الموسم الجديد، وسجل في أول مباراتين وديتين لروما مع بوريالي ولاتينا، وسافر باجانو مع رجال مورينيو إلى البرتغال حيث أقام الفريق النصف الثاني من الموسم التحضيري.

وقال موقع "Roma press" المهتم بتغطية أخبار روما، إن باجانو يمكن أن يصبح لاعب خط وسط أساسيًا لروما في المستقبل القريب، لتعدد مراكز لعبه منها اللعب كمهاجم ثان.

ولعب باجانو مع المنتخب الإيطالية، وبدأ مع فريق تحت 15 سنة، ويلعب حاليًا مع منتخب تحت 19 سنة، وتبلغ القيمة السوقية للشباب 900 ألف يورو حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.





# الذكرى العاشرة لهجرة الكيماوي ومناورات الأسد



## وين الملايين يا آل مخلوف؟

خطيب بدلة

يجب علينا أن نتحدث عن الفلاحين باحترام، هذه فئاعتي، وأنا أُلزم نفسي باحترامهم قبل الآخرين. ولكن لهذه القاعدة استثناءات، فعندما نتحدث عن الفلاحين الذين استولوا على السلطة في سوريا، بانقلاب عسكري، وأنزلوا بالشعب الوليات، ونهبوا ما تيسر لهم من أمواله، مثل عائلة الأسد، ومخلوف، وشاليش، ودوبا، وبقية أفراد العصابة، لا يجوز أن نُظهر لهم أي نوع من الاحترام. مناسبة هذا الكلام ما نشرته صحيفة "عنب بلدي"، عن وثيقة مسربة تنص على أن كندا محمد مخلوف، أخت المليونير الزاهد ذي الرقبة المعوجة رامي مخلوف، تطالب نسون والدها محمد مخلوف، خلال حافظ الأسد، بدفع مبالغ مستحقة لها بذمتهم، وهي عبارة عن شوية ملايين، باليورو، وبالفرنكات السويسرية، بالإضافة إلى بضعة أطنان من الذهب، إلى آخر ما هنالك من هذه الحباشات! ثمة أناس لا يحبون إلقاء الكلام على عواهنه، سيسارعون إلى تصحيح ما ذكرته أعلاه، قائلين إن آل مخلوف مزارعون، وليسوا فلاحين كآل الأسد، ولكن، يا سيدي، هذا الحكي لم تعد له قيمة، فيماذا يفيدنا إن كانوا مزارعين ملاكي أراض، أو فلاحين أقنان، طالما أن مجمل ما يمتلكونه كان يُحسب بألوف الليرات السورية، في حين أن حافظ الأسد، بعدما انقض على السلطة، جعلهم يتحدثون بمليارات الدولارات، وأصبحت أي امرأة مخلوفية، آتية من زواج ثان، تطالب شركاءها في الميراث، بمئات الملايين من اليوروهات والفرنكات، عدا الذهب والفضة والألماس؟ هل تعرفون ذلك الصعلوك المدعو جميل الأسد، مثلاً؟ كانت الميزة الوحيدة التي يمتلكها أنه شقيق حافظ الأسد، ولكنه كان، من ناحية جمع المال، مُطعمًا على بالوعة سالكة، وحينما مات بدأ الصراع بين أهله ونسوانه يدور حول 900 عمار منتشرة على طول الأراضي السورية وعرضها، عدا عن خمسة مليارات دولار سائلة. وجميل الأسد هذا يستحق، في الواقع، أن نتوقف عنده، فعلى الرغم من وجود نقص واضح في مستواه العقلي، وضعف في تحصيله العلمي وثقافته، أدرك، بحسه الفطري، أن وجود أخيه في السلطة ضربة حظ لا يمكن أن يحصل عليها كبار مليارديرة العالم، لذا سارع إلى الاستيلاء على مرفأ اللاذقية، وأنشأ شركة للتخليص الجمركي، وفتح لها فروعاً على كل المنافذ الحدودية، وصار أي إنسان يريد أن يعمل في هذا القطاع يتعرض لخطر الاصطدام به، وبرع في تبييض الأموال، لأن أخاه الحاكم كان يريد لإخوته كلهم أن يأكلوا لقماتهم بالحلال، وفي الثمانينيات، عندما بدأت أزمة فقدان المواد التموينية في سوريا، افتتح قافلة للتهديب، تعمل بين القرداحة وحلب، فكانت تضع سيارات مرسيدس شبح مفيمة تعبر طريق اللاذقية-حلب القديم، بسرعة البرق، فيها عناصر مسلحون، مطعمون على بغال شמושة، مرة كل يوم، ولكيلا يقال إنه لا يفهم بالسياسة، سارع إلى ترشيح نفسه لعضوية مجلس الشعب، وافتتح جمعية باسم الإمام المرتضى، ومن أطرف ما مر معي بشأنه، أن صحيفة "تشرين" نشرت، ذات يوم، خبراً صغيراً على الصفحة الأخيرة، يقول: عضو مجلس الشعب السوري جميل الأسد، يطالب الحكومة بتشديد الرقابة على التهريب!

سوريا إليه، بسبب خياراته السياسية والاقتصادية والحربية والإجرامية، وبالواقف التي قد تتخذها الدول الإقليمية للدفاع عن أمنها ومصالحها، فالأردن الذي أصبح معبراً لـ"الكتاجون" المصنع في سوريا، لم يتوقف التهريب إليه بعد اتفاق عمان في 1 من أيار الماضي، وبعد اجتماع لجنة التواصل الوزارية العربية بشأن سوريا في 15 من آب الحالي، بل تطور الأمر إلى تهريب متفجرات من نوع "تي إن تي" بطائرة مسيرة، كما تجاهل النظام قائمة سلمها الأردن له، فيها أربعة أسماء من كبار تجار المخدرات، من أجل اتخاذ إجراءات أمنية بحقهم، لكنهم استمروا يعملون في سوريا بحرية تامة. يدرك الأردن وجميع الدول أن تصنيع "الكتاجون" وتهريبه يتم برعاية النظام وحمايته، لكن رسمياً، حمل الأسد مسؤولية ازدهار تجارة المخدرات إلى الدول التي أسهمت بخلق الفوضى في سوريا، وذلك في حوار مع قناة "سكاي نيوز عربية" في 9 من آب الحالي. يخشى الأردن من تطور وتغير حمولة المسيرات من مخدرات إلى أسلحة ومواد متفجرة، وخاصة مع وجود ضعف تقني يحول دون تمكن الرادارات من اكتشافها خلال التسلسل، لكن تتم رؤيتها نهائياً بالعين المجردة وبععض الأجهزة الإلكترونية. مع ضعف النظام وتحلل المؤسسات، لم يعد الأسد يكثر بعمليات الابتزاز التي تسم سلوكه، داخلياً مع المواطنين والمواطنات وخارجياً مع الدول، وأصبحت حماية الحلفاء لنظامه تتعارض مع مصالح الشعب والوطن، ولا تصب إلا في مصلحة العصابات والمبليشيات وأمراء الحرب. لم يتبق من هذا النظام سوى ماكينته القمعية-الإجرامية، ورغم ذلك ازدادت بشكل واسع وملحوظ الاحتجاجات ضده، وانضم لها جيل جديد ورث التهميش والإفقار وتخلى الدولة عن مسؤولياتها، ونظام بمنزلة علقه يتغذى على دماء واضطهاد الشعب وينهب ما تبقى من موارد الوطن.

النظام على تلك المجزرة، وجعلته شريك المجتمع الدولي في عمليات تقنية تقضي بتسليم سلاحه الكيماوي، وأتاحت له تكرار استخدامه ضد المدنيين. وحتى الآن لا يوجد أي تقدم بشأن القضاء على البرنامج السوري للأسلحة الكيماوية، وما زالت جهود الأمانة الفنية التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية والمخولة بتنظيم المشاورات مع النظام غير ناجحة. واجهت تقارير منظمة الأسلحة الكيماوية، ومن ضمنها التقرير الثالث لفريق "التحقيق وتحديد الهوية" الذي أكد أن النظام في سوريا استخدم الكلور في الغوطة الشرقية، سيلاً من المعلومات المضللة حول عملها، وواجه فريق التحقيق ظروفًا صعبة، تضمنت هجمات إلكترونية متطورة، وعدم احترام بعض موظفيه. وقد عبث النظام بالأدلة في موقع الجريمة، وجرف مقبرة "السندياتة" التي تحوي رفات بعض ضحايا الكيماوي، وشكك وحليفه الروسي بحدوث الجريمة، فمثلاً، تعرض الطاقم الطبي وشهود محتملون في الغوطة للتهديد من أجل إنكار وقوع الهجوم الكيماوي. بينما تسعى بعض أسر الضحايا والناجون والناجيات من الحصار والقتل والقمع والتهجير القسري والتشرد والسلاح الكيماوي إلى توثيق الانتهاكات والجرائم، وحفظ الذاكرة وإبقاء أولوية محاسبة مجرمي الحرب، "يتفذلك" الأسد على الدول العربية التي طبعته معه وتعاملت معه كرتيس "يفي بالتزاماته"، وفق منهجية خطوة مقابل خطوة، مقابل إيقاف إغراق أسواقها بـ"الكتاجون"، وإيجاد تسوية سياسية بالحد الأدنى، تنسجم مع قرار مجلس الأمن رقم "2254"، وتعزيز التعاون بين "الحكومة السورية" والدول المضيفة للاجئين واللاجئات، لتنظيم وتسهيل العودة الطوعية بالتنسيق مع هيئات الأمم المتحدة، وفي مقدمتها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين. لا يعبأ الأسد بحجم الضعف الذي أوصل



لمى قنوت

تخوض الناجيات والناجون كفاً من أجل معرفة الحقيقة ومحاسبة مجرمي الحرب في سوريا، وتسعى أسر الأشخاص المفقودين في سوريا، بمن فيهم المختفون قسراً، والمخطوفون، والمحتجزون تعسفاً، والمفقودون في سياق وانتهاكات النزاع، إلى مقاومة الإفلات من العقاب وتبيئة بعض أركان العدالة الانتقالية، مستغلين المساحات المحدودة المتاحة، ومتحدين استعصاء الانتقال السياسي، والهيمنة على القرار السوري من قبل دول إقليمية ودولية، واستقواء وكلائهم المحليين على المجتمعات بقوة السلاح وسطوة المهيمن. تمر الذكرى العاشرة على مجزرة الكيماوي التي ارتكبتها النظام السوري بالغوطة الشرقية في 21 من آب 2013، والتي قُتل فيها 1400 شخص، وأثار معاناة الناجين والناجيات لا تزال طويلة الأمد. فقد أسهمت الصفقة الروسية-الأمريكية القاضية بتسليم السلاح الكيماوي وانضمام سوريا إلى اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية في 14 من أيلول 2013، بطي صفحة محاسبة



رجل ينقى الصلاح بعد التعرض لهجوم الكيماوي في الغوطة الشرقية - 21 من آب 2013 (روبيز)